

الكتاب: بلون الغار ، بلون الغدير

المؤلف: معروف عبد المجيد

الجزء:

الوفاة: معاصر

المجموعة: من مؤلفات المستبصرين

تحقيق:

الطبعة: الأولى

سنة الطبع: ١٤٢٠

المطبعة:

الناشر: مركز الأبحاث العقائدية - قم - ايران

ردمك: ٩٦٤-٣١٩-١٩٢-٣

ملاحظات:

سلسلة الرحلة إلى الثقليين

(٤)

بلون الغار...

بلون الغدير

تأليف:

معروف عبد المجيد

" مركز الأبحاث العقائدية "

الطبعة الأولى - سنة ١٤٢٠ هـ

(٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة على خاتم
المرسلين محمد وآله الغر الميامين
من الثوابت المسلمة في عملية البناء الحضاري القويم استناد
الأمة إلى قيمها السليمة ومبادئها الأصلية، الأمر الذي يمنحها الإرادة
الصلبة والعزم الأكيد في التصدي لمختلف التحديات والتهديدات التي
تروم نخر كيائها وزلزلة وجودها عبر سلسلة من الأفكار المنحرفة
والآثار الضالة باستخدام أرقى وسائل التقنية الحديثة.
وإن أنصفنا المقام حقه بعد مزيد من الدقة والتأمل نلاحظ أن
المرجعية الدينية المباركة كانت ولا زالت هي المنبع الأصيل والملاذ
المطمئن لقاصدي الحقيقة ومراتبها الرفيعة، كيف؟! وهي التي تعكس
تعاليم الدين الحنيف وقيمه المقدسة المستقاة من مدرسة آل العصمة
والطهارة (عليهم السلام) بأبهى صورها وأجلى مصاديقها.
هذا، وكانت مرجعية سماحة آية الله العظمى السيد علي
السيستاني - مد ظله - هي السبابة دوماً في مضمار الذب عن حمى
العقيدة ومفاهيمها الرصينة، فخطت بذلك خطوات مؤثرة والتزمت
برامج ومشاريع قطفت وستقطف أينع الثمار بحوله تعالى.
ومركز الأبحاث العقائدية هو واحد من المشاريع المباركة الذي

أسس لأجل نصره مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وتعاليمه الرفيعة.
ولهذا المركز قسم خاص يهتم بمعتنقي مذهب أهل البيت (عليهم السلام)
على مختلف الجهات، التي منها ترجمة ما تجود به أقلامهم وأفكارهم
من نتاجات وآثار - حيث تحكي بوضوح عظمة نعمة الولاء التي من الله سبحانه
وتعالى بها

عليهم - إلى مطبوعات توزع في شتى أرجاء العالم.
وهذا المؤلف " بلون الغار... بلون الغدير " الذي يصدر ضمن
" سلسلة الرحلة إلى الثقليين " مصداق حي وأثر عملي بارز يؤكد صحة
هذا المدعى.

على أن الجهود مستمرة في تقديم يد العون والدعم قدر المكنة
لكل معتنقي المذهب الحق بشتى الطرق والأساليب، مضافا إلى
استقراء واستقصاء سيرة الماضين منهم والمعاصرين كي يتسنى
جمعها في كتاب تحت عنوان " التعريف بمعتنقي مذهب أهل البيت ".
سائلينه تبارك وتعالى أن يتقبل هذا القليل

بوافر لطفه وعنايته
مركز الأبحاث العقائدية
فارس الحسون

مقدمة الشاعر
" عندما يكون الشعر معجزة..! "
استيقظ أهل مكة ذات صباح مشرق محمل بعطر البنفسج، فسمعوا
كلاما لم يسمعوا مثله من قبل، كلاما لم يصادفوه في (سوق عكاظ) ولا في
أندية البيان في مكة!
فأسقط في أيديهم!
وغرقوا في بحر الدهشة!
ثم ذهبوا إلى كبير لهم في البلاغة والفصاحة والحكمة والمال والبنين،
فعرضوا عليه أن يرى رأيا (نقديا) في هذه (الحداثة) الوافدة إليهم من (غار
حراء) دون أن يستطيعوا مجاراتها مع أنها مكونة من (ا ب ج د) و (ن)
و (القلم) و (ما يسطرون)!
إنه التحدي الصارخ بنفس الأداة وبنفس السلاح، فما بالهم عجزوا عن
المواجهة؟!
فاستمع كبيرهم.
فدخله العجب!
واقشعر بدنه!
ووقف شعره!!
ولكنه جحد، واستكبر، وتعمقت فيه صنميته التقليدية، وتحركت
بين أضلاعه وثنية الآباء الأولين، ففكر وقدر، ثم نظر، ثم عبس وبسر، ثم

أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر!

بيد أن القرآن لم يكن سحرا، وكانوا يعلمون أنه ليس بسحر، وأن هذا
(الناقد) العتيد ربما أصابه مس من الشيطان، ولربما أسره سحر البيان،
فاعتمدوا صيغة (النقد الجماعي) ووقفوا معا وقالوا بصوت واحد: بل هو
شاعر!!

وكانوا يظنون بذلك أنهم ربما اقتربوا من (الموضوعية النقدية) إذ أن
الشعر عندهم هو الكلام، والشعراء عندهم سادة الكلام، والشعر هو الصيغة
المثلى للبيان اللغوي والفصاحة اللفظية، وليس سوى الشعر بمقدوره أن
يرسخ قناعة ما في عقل ما...!!
وهذه هي خطورة الشعر عند العرب، فلا عجب إذا أن يعتبرونه ديوانهم
وصندوق عهدهم الذي تخرج منه المعجزات فيتحول اليابس إلى أخضر،
ويتحول الأخضر إلى أشجار تمشي، ثم تتدلى أغصانها، فتسبح!!
فهل المعجزة إلا هذا؟!

ومنذ تلك اللحظة يحتل الشعر خندقا في المواجهة، وينتقي له دورا
رساليا، ويغدو سلاحا أحد من السيف، وأسن من الرمح، وأبرى من
السهم..!

ثم ما تلبث أن تنزل سورة باسم (الشعراء) ليصوغ القرآن الكريم
للشاعر أسلوبه ويحدد له هدفه، بل ويوضح للمتلقي طريقه، فتنتلق
الأشعار لتستقر في صدر الخصوم، وترتجل الأرجاز في خضم المعركة
لتزيدها حماسة وبأسا وضراما، وتجعلها أشد شراسة وضراوة، ثم تتولد

أغراض جديدة لتضاف إلى أغراض الشعر التقليدية.
وليس الشعر هكذا عند العرب وحدهم، فهو كذلك أيضا عند الإغريق
والرومان والفرس، وهو كذلك في الهند والصين واليابان، وهو الإطار
الأوسع الذي بمقدوره أن يحتوي الملاحم التي أبدعتها شعوب المعمورة
في الشرق والغرب، قديما وحديثا.

ويستمر الشعر سلاحا فتاكا في سوح الصراع، فيكون أول حجاج جاء
لنصرة آل البيت النبوي (عليهم السلام) منطلقا من لسان شاعر مؤيد بروح القدس
يحمل خشبته على ظهره ضاربا في طول البلاد وعرضها منتظرا لمن يصلبه
عليها..! فيسجل الشعر بذلك دوره الريادي في الولاء ويكون هو الصوت
الوحيد الذي علا عندما خفت كل الأصوات خشية التكميم والتعقيب
والحبس والفتك والقتل، ويكون الشاعر هو أول من قال: كلا - للسلطات
الغاشمة وحكام الباطل والطواغيت والمتحكمين في رقاب عباد الله
الأحرار..!

إنها لخطوة فريدة ومحمودة أن يتبنى (مركز الأبحاث العقائدية) ديوانا
شعريا في (الرحلة إلى الثقليين) وذلك في زمن تنكر فيه المعنيون للشعر،
وأحجموا عن الشعراء، وبات همهم إصدار المجلدات الضخمة التي من
شأنها أن تملأ عين (الملا)، غافلين عن أن (كتاب الجيب) أصبح اليوم
وسيلة الإعلام والدعوة، وليس ذلك المجلد الذي عادة ما يحتل مستقره
الأبدي على رف من رفوف المكتبات المغلفة بالأتربة.
لقد تبدل كل شئ في عصرنا هذا أيها السادة! فنحن في عصر

(الديسك) و (الاينترنت) و (الانتقال الجزيئي) و (الواقعية المجازية)، وإن
الدعوة إلى دين عالمي - هو الإسلام - لا ينبغي لها إلا أن تواجه السحر
بالسحر والشعر بالشعر!

على أن هذا لا ينفي كلية جدوى (المجلدات)، ولا يصادر أبدا وظيفة
(النثر)، ولا يلغي البتة أدوات التعبير الأخرى، سوى أن الشعر يرفض
رفضاً باتاً أن يصادره الآخرون، وأن الشاعر سيظل أمير من يتكلم حتى لو
أجمعوا في (السقيفة) على خلافة غيره!!
فالمجد للشعراء في الأرض والسماء!
والخلود لمن قال بيتاً من الشعر! أو أذاع بيتاً من الشعر!!
القاهرة - مصر
معروف عبد المجيد
٢٦ ذي الحجة ١٤١٩

(ذكرى الخلود)

ذكراك باقية مدى الأعوام * يا خير مولود لخير أنام
الأرض حين ولدت حجت للسماء * والكون منذ ولدت في إحرام
والكعبة العصماء شعت بالسناء * من فيض نور الوحي والإلهام
يا مصطفى والمصطفون جميعهم * ختموا بأفضل مصطفى وختام
بشرى بمولدك الكريم وفرحة * عمت ربوع العرب والأعجام
الفارق التقوى، فكل من اتقى * عند الإله يخص بالإكرام
يا والد الزهراء أنقذت الدنى * من نكرة وجهالة وظلام
صلى الإله عليك في عليائه * وصلاته قد أتبعته بسلام

الدين قد أكملته، ورضيته * دينا، وتمت نعمة بإمام
فمن ابتغى دينا، فدينك وحده * لا يبتغى دين سوى الإسلام
ناجيت وجهك والضريح لثمته * فارتاح قلبي حين نلت مرامي
لما أتيتك زائرا، وملبيا * بين الحجيج، تلفني آثامي
ما بين بيتك قد أقمت ومنبر * في روضة مفتوحة الأكمام
ودعوت أن لبيك، فرج كربتي * باسم اللطيف مطبب الأسقام
واشفع لمرء غارق في ذنبه * يوم المعاد ودهشة الأقوام
فمنحت سؤلي، والدعاء قبلته * وغمرتني بالعفو والإنعام
وهناك في أم القرى رافقتني * عند الطواف وكنت ثم أمامي
حين التزمت الركن واستلمت يدي * حجرا حفا بالسعد والإعظام

طهرتني، ورويتني من زمزم * فاحضر قلبي بعد عمر ظامي
ومن الصفا حتى الوصول لمروة * باركت سعبي، مثلما إحرامي
وعلى الحجون وقفت أستجلي مدى * تلك العهود وسالف الأيام
عانقت ذاك، وذاك أعطاني يدا * فالتام جرحي إذ وجدت أوامي
ومتى وصلت إلى الجمار وجدتني * أسترجع التاريخ مذ إبرام
فرميت إبليس اللعين مجسدا * وفديت إسماعيل بالأنعام
أهلا بمولدك الشريف، ومرحبا * بالذكريات وعاطر الأنسام
يا جامع القوم الذين بحوله * ألفت بين قلوبهم بوئام
ألفت بينهم، ولولا ربنا * ما كان، لو أنفقت كل أدام
هم صدقوك وآمنوا، فعصمتهم * بالحبل، حبل الله، خير عصام

هم ناصروك، فأصبحوا بك أمة * من بعد " غرباء " وطعن حسام * ونسوا بفضلك " داخسا " ونوازلا

شباب الرضيع بهن دون فطام
واليوم، ها نحن الذين جمعتهم * متفرقون مقطعو الأرحام
لولا المذاهب والطوائف والهوى * وتعدد الأحزاب والأحزام
لولا الدناءة والتصاغر والخنا * وسفاهة الآراء والأحلام
لولا قبائلنا التي في نومها * قنعت، ومر الوقت دون قيام
لتوحد الشمل الذي من أعصر * قد شتتته دسائس الحكام..!
يا داعيا لله ربا واحدا * ومحطم الأوثان والأصنام
يا من أقمت حكومة شرعية * أنعم بها من سلطة ونظام..!
العرش منبعها ورافدها الذي * مما يضم وجود بالأحكام

وكتابها القرآن نور ساطع * لا ريب فيه هدى لكل مرام
أنشأتها والعدل كان عمادها * أكرم به من قائم ودعم
ومن الحقيقة صغتها، وعلى النهي * أسستها، فخلت من الأوهام
ومن التساوي والإخاء صنعتها * فالكل راع، دونما أغنام..!!
ومشيت فيها بالرشاد وبالتقى * لا بالحديد ورهبة الصمصام
يا ليت أمتك التي كادوا لها * فعدت مقسمة إلى أقسام
تدع التعصب والتشرذم جانبا * وتفرق الرايات والأعلام
فالمسلمون - وإن تناسوا - أمة * رغم الجراح وشدة الآلام
والمسلمون - وإن تناهوا - أخوة * لا فرق بين " الفارسي " و " الشامي " ..!
٢٤ - ١٠ - ١٩٨٨

(شايعة عليا)
" تحية للسيد الحميري "
ما للأحبة غيبا ليسوا معي
والوجد نار أضرمت في أضلعي..؟
الدار رسم، والحياة طلاطل
والحي أطلال بقفر بلقع
والليل طال، وماله من آخر
فإذا انجلي فعن الظلام الأسفع
ما كنت أحسب أن حبك قاتلي
يا " نعم " لم أشعر بذاك ولم أع
حتى إذا بنتم، وقامت بيننا
حجب من الغيب الممض المفزع
أدركت أن الحب يطعن كالقنا
والسمهري، وكالرماح الشرع
فإذا المحب مخرج بدمائه
ولرمسه المحفور قبلا قد دعي
واليوم أو من - بعد ما لعبت بنا
كف الزمان كريشة في زعزع -

أن المحب - أراد ذلك أم أبي -
عند الحبيب كخاتم في إصبع..!
لا تحسبي أنني جفوت، وإنما
آثرت أن أنسى هوى لم ينفع
وقصدت وجه أحية، في حبه
هام الخلائق، فاعذليني أو دعي
أحببت صهر المصطفى ووصيه
ذاك الملقب بالبطين الأنزع
بعل البتول، يزفه ويزفها
ركب الملائك للمقام الأرفع
مولود بيت الله، جاء يحفه
نور الإمامة والتقى من أربع
هو من بمكة كان أول مسلم
للات أو لمناة لما يركع
وهو المراد بقول " كرم وجهه "
قصرت عليه ومالها من مدعي
وهو الذي والى الرسول بمكة
إذ ناهضوه بكل فعل أشنع
وهو الذي ملأ الفراش بليلة
حين القبائل أقبلت في مجمع
لتنال من طه وتطعن صدره
شلت يد الدهماء إن لم تقطع

حتى إذا انبلج الصباح بنوره
وجدوا عليا راقدا في المضجع
واذكره في بدر يبارز جحفلا
الجنند فيه تذرثوا بالأدرع
واذكره في أحد، ودونك شأنها!!
ثبتت جوانحه ولم يتزعزع
وبخندق الأحزاب جندل فارسا
يخشاه كل مدحج ومدرع
وهو الذي في خيبر دانت له
أعتى الحصون وأوذنت بتضعضع
وهو الذي حمل اللواء مؤذنا
في يوم فتح بين ومشعشع
فإذا أتى يوم الغدير تنزلت
آيات ربك كالنجوم اللمع
: قم يا محمد، إنها لرسالة
إن لم تبلغها فلست بصادع
وقف الرسول مبلغا ومناديا
في حجة التوديع بين الأربع
وأبو تراب في جوار المصطفى
طلق المحيا كالهلال الطالع
رفع النبي يد الوصي وقال في
مرأى من الجمع الغفير ومسمع

" من كنت مولاه فهذا المرتضى
مولى له " ... فبخ بخ لسميدع..
وسعت جموع الناس نحو أميرها
ما بين مقطوع الرجا، ومبايع..
وصى بها موسى، وهذا أحمد
وصى أخاه، فذل من لم يبئع..
مهما مدحتك يا علي، فألكن
ومقصر في الحق، مهما أدعي
من جاوز الجوزاء، يعجز دونه
مثلي وأهل الشعر لو جمعوا معي
أنت الذي شرع الإمامة فاتحا
طوبى لكم من خاتم أو شارع
يا والد الحسن الزكي وسيد الشهداء
أوفى الأوفياء التابع
وعلي السجاد زين العابدين
الزاهد المتعهد المتورع
والباقر العلم الشبيه محمد
الحاضر الراضي الشكور الجامع
والصادق المنجي المحقق جعفر
كنز الحقائق والفقيه الضالع
والكاظم الغيظ الوفي بعهد
موسى الصبور على البلاء الخاشع

وغريب أهل البيت قرّة عيننا
كفؤ الملوك وعز كل مدفع
ومحمد ذي النور يسطع حوله
هذا الملقب بالجواد، القانع
وعلي الهادي النقي المرتضى
الناصح المفتاح، دونك أو.. فع..!
والخالص الحسن الكتوم لسره
العسكري الشافع المستودع
والقائم المهدي كاشف غمنا
بقيا النبوة والدليل القاطع
يا غائباً، طال الغياب، وعيننا
تشتاق طلعتك البهية، فاطلع
يا راجعاً بعد الذهاب، قلوبنا
مدت إليك، كما الأيادي، فارجع
يا كاشف الغم الحسيم، شفاهنا
نادتك من وسط المظالم، فاسمع
يا صاحب الأمر الحكيم، إلى متى
تبقى الأمور بلا لواء جامع؟!
والدار يغزوها الفساد مدمداً
كالسيل يأتي من محيط مترع
يا صاحب الدار التي مما بها
قد آذنت بتشقق وتصدع

عجل بسيفك، فالدواء بحده
للجور والكفر الذئوم الناقع
يا حجة الله، الذي بظهوره
يتفرق الطاغوت بعد تجمع
إظهر، فليس الماء في قيعاننا
للظالمين سوى سراب خادع..!
مهما تبعتك يا علي، فعاجز
من للكسيح وراء سهم مسرع..؟!
أنت الشهاب، أبو الشهاب، وكلكم
شهب تحلق في الفضاء المهيح
أنت الأمير أبو الأمير، وكلكم
أمراء عز في زمان خانع
أنت الإمام أبو الأئمة من لكم
خلق الوجود، وما أنا بالصاقع..!
أنت الشهيد أبو الشهيد، وكلكم
شهداء حق في العصور مضيع
بيد الأولى سلبوا الولاية عنوة
وتوارثوها ذات يوم مفجع..!
ويد الأولى في مكة قد أطلقوا
والأدعياء ذوي الدعي ابن الدعي
والطامعين الطالبين مناصبا

والساقطين من اللثام الوضع
القلب ضاق بقيحه وجراحه
والعين كمهء بفيض الأدمع
فإذا شكوت، فللذي يشكى له
وإذا فرعت، فحيدر هو مفزعي
وهو الملاذ إذا المقابر بعثرت
وسئلت: هل من ناصر أو شافع..؟!
شايعت من ردت له الشمس التي
ردت - إذا حل الغروب - ليوشع
فإذا مدحت، فمدحتي مبتورة
إن لم تكن مقرونة بتشيعي..!!
٤ - ١١ - ١٩٨٨

(الفضائل)

اللحظ يفتك كالقنا ويجندل * والقتل في شرع الغرام محلل
والصب يرضى بالبلاء، وطبعه * صبر على محن الهوى وتحمل
والموت وصل، والفناء تواصل * والخلد عقبى، والنعيم منازل
من ذا الذي بالقلب أغرى لحظه * ورمى به، فأصيب مني مقتل..!؟!
قد كنت أعزل يا فؤادي، فانبرى * لك فارس العشق الجليل ينازل
ودعاك فاخترت السلامة مكرها * أوصول في سوح المعارك أعزل..!؟!
فأتاك من حيث استكنت مباغتاً * والخيل من فرط الحماسة تصهل

شهر الأسنه، والسهم تدافعت * والطبل يقرع، والسيوف تصلصل
حتى إذا نهض الغريم يصدها * بشغافه، حم القضاء العاجل..!
أكبرت جرحي واستطبت نزيفه * ودم الجراح لمن هوى لا يغسل
وكتمت ما بي، وامثلت تلذذا * متجاهلا عدلا، أمثلي يعذل؟!
وأنا الذي عشق الذي في شأنه * الآي فاضت والكتاب المنزل..!
يا ابن الأولى بزوا البطاح مناقبا * وأبا الأولى ورثوا العلم وفضلوا
إن عددوا النبلاء، أنتم أنبل * أو عددوا الفضلاء، أنتم أفضل
أهلا بمولدك السعيد ومرحبا * عيد أتانا بالبشائر يرفل
وكان وجهك قد أطل، وأشرق * أنوار قدسك، فاستضاء المحفل
تسمو وتعلو يا علي وترتقي * وتنال أرفع ما يلقي نائل

ما حزت من حظ عظيم في العلا * ما حازه إلا نبي مرسل..!
شرف على حسب علي نسب علي * مجد، ومجد الهاشمي مؤثـل
يا كعبة الميلاد تيهي وافخري * هذا الوليد به الكمال مكمل..!
حتى إذا فطم الرضيع وجدته * قد شب من نبع النبوة ينهل
فإذا أتى أمر السماء محمدا * صدع الفتى، وأقر: أني أقبل
قالوا: صبي، قلت: أحكم قومه * وقيل: ثان، قلت: كلا.. أول..!
وهو الوزير، هو الوصي، هو الخليفة *، والأمير، هو الإمام العادل
من ظل في بيت الرسالة قائما * لما أغارت أبطن وقبائل
عادوا وقد عميت قلوبهم التي * ضلت وباتت في الضلالة توغل
يا بعل فاطمة، وقد زوجتها * من فوق سبع، والشهود تهلل

الخطاب الباري، وحوار العين حول * العرش في حلل السنا تتمايل
نور ونور زوجا، ما النور؟ * قيل: هما، ونور كليهما لا يأفل!..
يا سيف بدر يا مفلق هامهم * سقطوا وحولهم النساء تولول
أقبلت في أحد وغيرك أدبروا] ولووا أعنة خيلهم، وتسللوا!..
وبرزت للصنديد عابر خندق * بئس القتيل، ونعم هذا القاتل
يا ليث خبير، والحصون تمنعت * فدككتها، وهوى يخر المعقل
يا راية الفتح المظفر، مكة * خرجت إليك، كما الحبيب، تهول
أنت المؤذن والأذان ومن حملت * " براءة "، يفدى المؤدي الحامل!..
وليت في يوم الغدير بآية * شهد الحجيج بها، فكيف تؤول؟!
أنت الولي، ومن سواك معطل * عنها، وإجماع السقيفة باطل

أفهلكذا تأتي الخلافة فلتة * وعن الأئمة - في الخفاء - تحول..؟!
أين الشهامة والدمائة والندى * ونيهم - من دون دفن - مهمل..؟!
يا من له الأفلاك قد خلقت، وجل * الخالق المبدي المعيد الأول..!
يا أيها النبأ العظيم، ومن به اختلفوا *، وعنه استفسروا وتساءلوا
يا حجة الباري، وباب الله كن * لي شافعا، فأجوز منك وأدخل
يا أيها الصديق، والفروق، واللقب * الأصيل يفاد منه فينحل..؟!
يا صاحب الأعراف، والنجوى، وسورة * هل أتى، فضل تليه فضائل
شمس ترد، وراية تعطى، وحوض * سائغ صاف وعذب سلسل
أنت الصراط المستقيم، ومن يحيد * عن الصراط مكابر ومضلل
أنت القسيم، لمن أحبك جنة * ولمن قلاك جهنم وسلاسل

يا أيها السفر المبين، ومن له * علم الكتاب، وجل من لا ييخل...!
لم أختلق فضلا، ولكن أنزلت * سور الكتاب به، وعز القائل...!
بحر من الآلاء ليس يحده * حد، فلا شط له أو ساحل
تحلوا المدائح في الأمير، وتكتسي * ثوبا من النور البهي، وتجمل
يا والد الحسنين، مدحك شاقني * فمضيت، يحفزني الرضي ودعبل
نالاً بمدحك جنتين، فليتني * بعض الذي نالاً أنول وأحصل
حسبي علي موئلا يوم الزحام *، إذا دعا الداعي وعز الموئل
فإذا وجدت صحيفتي مسودة * وعلمت أن السيئات الأثقل
ناديت من أحبته متحسرا * ودموع عيني في خشوع تهطل
فلعله يمحو الذنوب بحبه * والعفو من عند الحبيب مؤمل...! ١٩٩٣

(فاجعة عاشوراء)
طغى الحزن سيلا فغطى الحمى
ودمع المحبين أمسى دما
يعود المحرم في كل عام
فنبكي عليك لحد العمى
فأنت المجدل فوق الرمال
وأنت القتيل، قتيل الظمأ
وماء الفرات صداق اللتي
تفوق بمن أنجبت مريما
نعب الدموع فلا نرتوي
وقد أغلقوا دوننا زمزما
فديتك يا أعظم الأعظمين
ومن أصعد المرتقى هاشما
تفضلت فخرا على العالمين
بأصل وجذع وفرع سما
فأنت الحسين وسبط الرسول
به حزت محتدك الأكرما

أبوك علي وصي النبي
وأأمك من سميت فاطما
هما الأعلىان، هما الفاطمان
وخير البرية طرا.. هما
مدحتك شعرا، فتاه القريض
بمدحك، ثم ارتقى سلما
إلى المعجدا يا أمجد الأمجدين
وبز الكواكب والأنجما
وأزهرت المفردات اللواتي
صحون، وكن مدى نوما
فواحدة قد غدت وردة
وأخرى غدت جنبها برعما
ولكن دمعي بذكر المصاب
تحدر كالغيث لما همي
فناح قصيدي كمثل الشكالي
وقافيتي أصبحت مأتما..!
طلبت النصير، فأعدمته
سوى قلة باركتها السما
وما كنت فظا ولا مستبدا
ولا كنت وغدا ولا واغما

وكم من موال دعاك لتأتي
أتيت، ولكنه أحجما
فهذا أراد بها منصبا
وذاك أراد بها درهما
وذلك جعجع حتى تؤوب
وآخر من خلفه همهما
فما هنت نفسا ولا لنت عزما
وظلت أمامهم قائما
تذود عن الدين رغم الحتوف
وتقصم ظهرا أتى قاصما
تغلغلت في صفهم مفردا
فمن لم تنله أتى مرغما
وضنوا عليك بماء الفرات
فجرعتهم مثله علقما
ومن بايعوك بدون وفاء
أضاعوا السواعد والمعصما
وجلت كليث تخوض المنون
تصد المكابر والغاشما
ومن؟! إنها فئة قد بغت
تضم المنافق والآثما
وتحوي الطليق سليل الطليق
ريبب الشعابين، والأرقما

وتطوي الجناح على حاقد
وطالب ثأر أتى ناقما
يروم الأريكة والصولجان
ويبغي الخلافة، لكنما..!
إذا نالها فاسق حقبة
فلن تستقيم له دائما
تؤول الأمور لأصحابها
ويسقط غاصبها نادما
حججت إليك بكرب البلاء
وكنت بحزن الدنى مفعما
حشت إليك الخطى من بعيد
وزرتك أبغي بها مغنما
وجثت خلال الرواق الشريف
وقد ثار روعي، وخوفي نما
ونبضي تعالي، يدق ارتهابا
وخطوي يحاول أن يقدم
فلما انتهيت لباب الضريح
وقفت بأعتابه واجما
أسائل نفسي: أهذا الحسين
ومن في البلايا به يحتمى؟!!

و حين تأكدت مما أراه
و أني لست به حالما
طلبت الدخول، فأذنتني
و أنت تراقبني باسمما
رميت وجودي بحضن الضريح
ورحت أعانقه لاثما
ومرغت خدي بنخز الجنان
أباشر ملمسه الناعما
ورحت أنوح، وأشكو طويلا
لما بي، وما بي، وما بي، وما..!!
ويمناك تمسح قلبا عصيا
وتلقي على كرتي بلسمما
و ثغرك يلثم بالشهد عيني
فيطفيء جمرا بها ضارما
ونورك يغشى كيانا أضاء
وقد كان من قبلها مظلما
و حبك يزهر بين الضلوع
ويهدي الربيع لها موسما
وساد المكان سكون عميق
و ناطق حالي غدا أعجمما..!
دهشت وقد حزت هذا المقام
ونلت الشفاعة والمنسمما

فحسبي هذا العطاء العظيم
أعود به سالما غانما..!
ذكرتك، والطف، والعاديات
وسبعين حرا بقوا معلما
وعشر ليال تببت خميصا
وغيرك بات بها متخما
ورأسك يثوي أمام الزنيم
يباهي، وينكت منه الفما
ووازنت عصري، فألفيته
لئىما كعصرك، بل الأما..!
فهذا " يزيد "، وحزب الرعاع
أقروه مولى لهم حاكما
و " شمر " يناوشنا بالسهام
ويسبي الحليلة والمحرمما
ويمنعنا عن أداء الصلاة
ويقتل في الكعبة المحرمما
وفي كل يوم حسين شهيد
تهز ظليمتة العالمما
فتأتى السياسة في زيفها
وتخفي الجريمة والمجرمما

هو الملك ملك عضوض عقيم
فما أعضض الملك، ما أعقما..!!
مللنا السجون وشد الوثاق
وضرب الرقاب وسفك الدما
وتقنا لبارقة من ضياء
تنير لنا ليلنا المظلما
ومعجزة من يد لا تكل
تفك السلاسل والأدهما
وتسقط شتى عروش الطغاة
وهما على صدرنا جاثما
تسر الأعز، وتشقي الأذل
وتترك في خطمه ميسما
تلفت حولي فلم ألق إلا
حسينا ومنهجه الأوقما
ليهدم لذات أهل القصور
ويبني من الدين ما هدم ١٩٩٢

(مناحة الرؤوس المسافرة)
يزمع ألمي أن يورق أسيافا
تنغرز برأسي المحمول على الريح
يا للموت المئوي الرابع بعد الألف
وبعد العطش المتسرب من نهر الملح
يا للرأس الدائر في الآفاق المدهوشة
بعد القتل
وبعد الذبح..!
تتفرد بي في هذي الليلة رؤيا
لم يرها غير نبي
ووصي نبي
لم يرها غير أبي
أو شاعر مرثية لحشاشة فاطمة
وفؤاد علي
رؤيا خابطة في رأسي
كشعاع هرب من الشمس
وممزقة لستائر روعي كصراخ المأتم

فابيضت عيناى من الحزن
ولم أكظم..!
رؤيا هبطت من تلك البقعة
حيث أناخ الأحباب ركابا
ليواري الأحباب الأحبابا
حيث العقر، وحيث العطش
وحيث الموت تخطف أشبالا
وشبابا..
أف للناصر لو صار قليلا
والعز إذا ولى
والدهر إذا بات خليلا
[يا دهر أف لك من خليل
كم لك بالإشراق والأصيل
من صاحب أو طالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل]
وحيث الفارس في الخيمة
يستذكر أبياتا ويعالج سيفا
ويقلب صفحات الماضي
ويناجي للموت القادم طيفا
ويغالب عطشا في صدر
تتفجر منه ينابيع الأبدية
بالقرب من النهر الحافل

بالحيات المسمومة
وخنازير الوالي
وكلاب البرية
أف للسلطان
إذا قام يهرج في ذاكرة البشرية..!
أف للراعي
لو قام يجرجر شعبا في الأسواق
كما الأغنام
ويلجم ألسنة الصدق
ويقطعها
ويحز الأعناق على الظنة
والتهمة
ويطبق قانون الهمجية
ويسوق النسوة للسبي
ويرهب أطفالا
ويحارب شيخا وصبي
ويؤلف شعرا
ويجاهر بعداء نبي
أف للشعر إذا قام يجاهر
بعداء نبي..!
فلتكتب بطلا يا ابن الطلقاء
لتصبح ملكا

فلقد توجت أخيرا
وقتلت حسينا
وغنمت البرنس
والدرع البتراء
ونعلا..!
وسلبت رقية قرطا ذهبي
وذبحت حسينا
وقطعت الإصبع من أجل الخاتم
وكأنك لص صربي..!
ونزعت الأثواب عن النسوة
وكسوت قبائلنا شرفا عربي..!!
فلتلبس هند في حفرتها
حلل الأيتام الأسرى
ولتتجمل يا ابن سليم الكلبي..!
وجهه.. والمدى
صوته.. والصدى
دمعه.. والندى
رحله.. والذئب.. والردى
صدره.. والسهام.. والقدر..!
وجهه كان باسمه
صوته ظل قادما

دمعه الرباب في السما
قلبه كان عائما
كقارب علي أشعة القمر..!
فأغرقته موجة من الرماح
والسيوف
والحجر..!
آه، وألف، وأمد..!
من الحسرة المتشعبة في
ذرات النفس كسيقان العنكبوت
كربلاء.. كربلاء
يا عبرة الأرض وشهقة السماء
ومئذنة العرش ومبكى الأنبياء
ومحط المعجزات الخارقة
حيث يعبق أريج الورود المدمامة
المدلاة
من عرى قلوب الوالهيين
أية ذكرى تلك موجعة وساحقة
ومشعلة وحارقه..!
وأي ماض لن يعود
وما كان ليعود
وأي خاطر كان ومر

كنشيد غجري
في حفل بربري وحشي
ثقل به دفتر الزمان
آه لك، ومنك..!!
آه لك أيها الجسد الملقى مجدلا
على مسرح الفنون الجاهلية
بلا رأس، ولا خشبة
ولا نظارة، ولا نص..!
وآه منك أيها الرأس الدائر
في مدن اليباب
وضمائر الخراب
أربعين يوما
أربعين جيلا
أربعين آدما
وأنت الذي لم تكن أبدا " بروتوس "
ولا طاعن الإمبراطور القيصر
ولا حارق الخليل الحنيف
ولا مببلب اللغة اللسان
في برج بابل
أو الصرح الذي لم بينه " هامان " ..!
ولم تكن " الإسخريوطي " على
مائدة العشاء الأخير..!

أيها النبأ الساطع في
صفحات السفر الأول
قبل الصفر..
وقبل التكوين
تمنح الظلام قمرا ونجوما
والسمااء فردوسا
والأرض حججا وأوصياء
والكون أوفياء
والسدة حكماء
في زمن يحكمه البغاء
والرجال التي تحيض
والنعاج والدجاج
وأبراج المراقبة
وأحبار الأسفار المخضبة
الذين يشترون آيات رأسك الري
والشام، والعراق
وبيت الله
والشموس الغاربة!!..
أجول وتبحر ذاكرتي
نحو " حوارين " الأراميه
لأرى اللاعب بالطنبور يصلي

في حجر امرأة رومية
أثر معاقره ومسامرة
وقصيدة غزل غير عفيف..!
والحلم مخيف..!!
والرؤيا تنذر بكلاب عاوية
تتقافز فوق المنبر
وتؤم الأمة..!
مرحى للضارب بالدف
صديق القردة
وضجيع العمه..!!
مرحى لابن ابن أبيه
ومرحى لابن البوال على عقبه
وراعية المعزى
مرحى للملهاة إذا انقلبت محنة..!
مرحى لمن اختار النار على الجنة..!
مرحى للناكت لثنايا السبب
أمام رسول الروم
كأن ثناياه المتلائة بغمه الوضاء
لا تعدل حافر بغل
لابن العذراء..!
يا عيسى.. يا ابن العذراء -!!
مرحى لتقاليد الأدب على

مائدة الأمراء..!
مرحى لسياسات الخلفاء..!
مرحى لك.. يا ابن النصرانية
وحفيد " مينيرقا " ..
وسليل " زيوس "
Dios, Dios
Santos, Santos
!!..Dios, Santos

راء، باء..!
لو لم يأخذ ربي من ظهري عهدا
لسجدت لرأسك يا ابن الزهراء..!!
فقأت عيني..
لأستدر عطف الشائنين
فازدادوا شنانا..!
وأخرجت شطئي
فلم أعجب الزراع..!
وصرخت.. فلم يستجب لي..!
فجنت على ضفتك المسلوبة
يا نيل..
وزعقت أولول.. وأقول:
[مسموح أن تبكي كليوباترا
انطونيو

فوق ضفاف النيل
أما زينب فعليها الصمت
عليها أن ترقص للموت
وأخوها في الطف قتيل..!

...

يا سيدتي..

يا زينب يا سيدتي..!

في قاهرتي

تجدين يزيدا يتحصن بالقلعه

يسكر فيها..

يتبول فيها..

.... ويصلي فيها الجمعة..!

ليست في عنقي ليزيد بيعه..!

كل رجال مدينتنا " ابن عقيل "

وجميع نساء مدينتنا " طوعه " ..!

يا ربي..

لم يرتفع قلبي

ولم تستعل عيناى

ولم أسلك في العظام

ولا في عجائب فوقى

بل هدأت، وسكت نفسي
كفطيم نحو أمه..
نفسى نحوي كفطيم..!!]
هللوياء.. هللوياء..!!
فلماذا ارتجت الأمم..؟
وتفكر الشعوب في الباطل
وكثر الفروج على السروج..؟!
هللوياء.. هللوياء..!!
ولماذا قطعوا كف العباس
وناشوا عبد الله بسهم
مزق نحره..؟
ولماذا باعوا الكوفة
والفسطاط
وفتحوا مكة سوقا حره..؟
ولماذا قتلوني عطشا
ولماذا باعوا ماء بحيرة طبريه..؟
ولماذا جعلوا من غزة
راقصة غجريه..؟
ولماذا جعلوني أرطن بالعبريه..؟!
هللوياء.. هللوياء..!!
ورجوتك من ساعتها
وإلى الآن..

وإلى الدهر..!
ومن الأعماق صرخت إليك
كالفرس الصاهل ظهر العاشر
يفتح للثوار معابر
نحو الحرية في الأفق النادر
ووقفت أناجيك تقديس وجهك
فتقبلني كدماء لا تسقط
أصعدني.. أصعدني
حتى لا أفقد ذاكرتي
أو ألتاث، وقد صلى الصبح خليفتنا
أربع ركعات
وتهياً لثمان لمن ازداد..!!
وارفع عن ليل وجودي
وندى الحلم على أرض سجودي
شبح العاتية الرعويه
تلك الأموية
فلقد أسرتني بحديد الظلم
ونار الطغيان
ألف شهر
ألف عام
.... ألف قرن
.. ألف دهر.. وزمان

ألف موت .. ومعاد
ألف سوق .. ومزاد

...

سيفي لم يصنع للأغمداد..!

...

فإن ازدادت طرفة عين أخرى
فلتشهد أني لست بمزداد

لست بمزداد..

لست .. بمزداد..!!

١١ - ٢ - ١٩٩٤

(الظليمة..!)
يخنقون الورود في فصل التجلي
ويبيدون الغصون وهي تصلي
فاستمروا..!
إنه العطر رشته على الكون الشدائد
واجتباها الربيع من كمد الروض
واصطفته الخدود من دموع الخرائد
واستدار للشرق يعزف للفجر
ويسترخي على صدر القصائد
واستمروا..
يفرح القلب بالرحيل.. ويبقى
وهج عينيه برقاً
يغمر اللهفة في النظرة
والعبرة.. شدوا
ويسترعى سيوف الغيب للثأر
ويستدعي السواعد
وأغرزوا في ملاءات النهار رماحا

وسهاما أخرى
وألصقوا الحلقة في وجه الليل
وجبهات النجوم
وناموا عن صلاة
تنشر الحب
وصدق النية
والأمل العلوي
وتكبيراً
وردوا طارق الوحي
وسدوا طاقة النور
وأبواب المساجد..!
عارفاً.. كنت
وكشف الستر أدماني
ودمي حمرة نساك الخرابات
وأملك يقرآن زيارة المذبوح
في صحن الرزايا..
لم أحبذ لعبة العكس
وظل الظل في قعر المرايا..
بل تجولت بنفسي
حول نفسي
وهزرت رفاتي

وطرقت الباب
واجتزت الحجاب
وصولا للذي تخفيه ذاتي..!
فتبدت في تجلي النور أشباح الخفايا..!
وانجلي السر لبصر أصبح اليوم حديدا
بعد ما انبلجت خيوط الصبح من دلج العشايا
جذبة..!

يده تراءت..!
فتناولت وأمسكت بحبل
وتبصرت بكحل
لم أعد من هذه الدنيا
ولا هاتي البرايا..
في فمي نبع
وفي عيني بستان
وفي كفي للنعمة طعم ودنان
والفضاء الواسع الرحب تناءى
وترامى
فانمحي البعد.. صعودا..
واختفى البعد. وجودا..
وزالت من زواياه الزوايا..
ذهل الحزن
وجفت من محيطاتي همومي

ولمست القاع..؟!
هل قاع..؟!
وتحسست السقف..
أسقف..؟!
.. ليس هذا..
إنه الماضي
غزا قولي بنذر من تشابيه البقايا..
هاهنا عشق
ومعشوق
والعلاقات تعرت في كمال الوصل
وانطفأت شرارات الخطايا..
وتجمعت على هيكل خلد وصفاء
بعد ما كنت عظاما
وقتا ما
وتصاوير فناء
وشظايا..!
كم تجملت..
فقد كنت قبيحا!
وتنافست..
فلم أخلد كسيحا
وتداويت بعشب العشق

فازددت جروحا..!
فترجعت..
فأصعدت ذبيحا..
فتوسلت بنصل بين أضلاع (الحسين)
فهتمت تحتويني عن يمين العرش طوبى
وأحاطتني عصافير البشائر..
يائسا.. كنت..
وقلبي كان مشقوقا كصدري
ورجائي كان مصدوعا كعمري
لم أكن أدري بأن (الرمز)
في أحرف (عشر)..
فتناولت يقيني..
وتتبع الفود إلى (الطف)
لأعرف روجي
وهي عطشى فوق شطآن الخناجر..
مسرعا كنت.. كخيل جمحت
فتعثرت بطفل كحل الآفاق من دمه
ونحر الطفل يسقي الأرض نبضا
ومهادا..
ومحياه تجلى بالبراءات
وصلى بين أشلاء المجاوز..
مغمدا سيفي... كنت

فجردت..
وملت بخيلي نحو أرض الكرب
أبلى..!
ضاربا من لحمي المنهوش فسطاطا
على هلع الحرائر..!
واضعا حتفي على كفي
أشد الشمس..
يا شمس أعينينا
وكوني في زمان القهر والخذلان ناصر..!
فتحيرت لوجه فوق رمح
كسف الشمس
وأرسي نوره الخلاب في حدق المنائر
أشرق الله (بكوفان) على الرمح
جهارا..
علها تحيا..
وتستيقظ هاتيك الضمائر..!
زاهدا كان..
كما كان أبوه..
وخصف النعل خير
عندما تأبى الأماره..!
إن للبيعة عبئا يثقل الأعناق

أنتم ناقضوها!..
فاستمروا..
وانسخوا الآيات في غار حراء
وافتحوا في الكعبة العصماء
بيتا للدعارة!..
٣ - ٣ - ١٩٩٥

(موتة المثال)
أموت مثل شجره..!
ممتدة الجذور في الخواء
هاربة الأغصان في الفضاء
جامحة الصهيل في السماء
يتيمة الأوراق والثمار والنباهه
محرومة الرجوع والبداء..!
مفجوعة.. كآهه..!
مطمورة دهرًا..
وسبعة..
وعشره..!
أرجوك يا زمان الصخر والرعاه
أرجوك يا زمان الخوف
أن تمنح الجوال زادا.
وقطرة من المياه
تقيه موت الصيف..!

حلم، ووردة، وأغنيه
وهداة، وحكمة، وأمسيه
وفضل أمنييه..!
لأحتفي بمقدم القمر
وأثر الميلاد فوق مأتم الشجر
وأكشف التراب عن قلوب من حجر..!
.. الحزن، والتمزق الحثيث، والسفر
..... الوعر، والرمال،
والصخور في النفوس..!
من لي بضجة من المطر..؟!
لأمسح الأستار عن عيون زاويه
كنبته الصبار في مقابر المجوس
كسكتة الشتاء تحت ظلة الشموس
كموتة النجوم فوق مخدع العروس
من لي بدرع صلبة.. وقاسيه..?
لا عبر الحراب والسيوف
والأحقاد، والتروس..
والضجة الخرقاء في خداع الهاوية..!
البحر في خيالي..
والموج باحتضار الأفق لا يبالي..
يا شاطئ المحال..!

أسير نحوك الهويناء..
.... دونما وصول
أموت كالكسيح..
كالشهيد
كالخيول
أموت موة المثل!!..
وتوصد العيون والآبار
تصمت المياه!..
ويرفع المفتاح كي يظل دائما
رهين جعبة الآله!..
وأنمحي أنا.. كرصعة مضيئة
ضلت طريقها السحري
نحو وجنة الليالي..
و " زينب " مدهوشة قبالي
تستقطع المياه من مسارب العرق
وتجدل الأفراح في مواسم الأرق
لتلبس الخريف في
خمائل العيال!!..
أموت موة الصحراء والعطش
وصفرة الوجوه في صراعها..

مع الشحوب..
والخداد..
والنمش
أموت مرتين..
والماء في الأنهار.. في دلال مشرك
ينأى مع المدى المخيف
ساحبا في إثره اليمين..
أموت..
موتة " الحسين " !!..
١٩٩٤ / ٧ / ٢٥

(غريب الغرباء)
عندما تنهمر الدموع في محضر ثامن الأئمة (عليه السلام)
قطار الليل يحملني
على زوج من القضبان..
كنجم طائر يسري
ويعرج في دجى الأكوان..
يحرك في أشواقي
ويحرق في أعماقي
ويحيي في ما قد كان..:
(جفاني الأهل والخلان..
وعشاقى..
أعيش مقطوع الأغصان..
وحيدا بين أوراقى..
وصارت دارنا قفراء
من فل ومن ريحان..
ومن صبح وإشراق
تزاحمني بها الغربان

من الباب ..
إلى الطاق ..
فلا أرنو سوى الدنيا
غدت قبرا بأحداقي ..
وعند الباب خلفني
عليلا .. ليس من راق ..
يفيض السم من حلقي
وخلفي يضحك الساقى ..!
وساقى عظمة عرجاء
تلتف علي ساقى
أمام عيادة الرحمان ..!
ولي الله، يا من عند حضرته
يزول الهم والكربه ..
وتمحى ظلمة الآثام
تحت جلاله القبه ..
إليك أتيت شيعيا
لأرفع عندك التوبة ..
شهيد الظلم، والسلطان
لف مراسه الدامي على الرقبة ..!
أبا الغرباء ..

يا من مت في الغربية..
" رضا " قد عشت، مرضيا
بمهجة عابد رطبه..
يبللها ندى الإيمان
فتورق روحنا الجذبه..
وتعلن ثورة العصيان
على الأشباح، والديه..!
غريبا جئت، يجذبني نداء غريب
كثيبا، هدني حزني، وأي كثيب..!!
شربت الدمع في مهدي
وفي صغري جلست بمأتمي المنصوب
وجاء العمر بشباب
به ضرر يمزقني
ويستعصي على " أيوب " !
فجئت أزور من يشفي
- بإذن الله - أدوائي
ويسمع دعوة المكروب..
سألت " ثلاثي " ورجعت مقرورا
أرش الطيب..
على آثار من ذهبوا
وأرقب عودة المحبوب..!
٢٤ - ٣ - ١٩٨٧

(أربعة عشر)
تحدرت دمعاتي * سيلا على الوجنات
يا ويلتي حين آتي * للفصل بعد الممات
الأمر أمر خطير * والذنب ذنب كبير
والدرب درب عسير * تحفه سيئاتي
كم ذا أزل وأخطأ * كمارق حين شطا
أو غافل يتمطى * مستغرقا في سبات
قد لازمتني الذنوب * فكيف منها الهروب
وكيف عنها أووب * لفطرتي ولذاتي؟!
قايضت تبنا بتبر * كأبله ليس يدري
وضاع في القصف عمري * والنزق والمنكرات
إبليس كان دليلي * فجد في تضليلي
حتى فقدت سبيلي * وخضت في الترهات
قامت قيامة نفسي

ولم تغب بعد شمسي
وقفت قدام رمسي * لأذرف الحسرات
يا عين جوذي وزيدي * على التعيس الطريد
يا ليتني من تليد * غيبت في الحافرات
أين الصراط السوي * يا أحمد يا نبي
يا فاطم، يا علي * يا حبذا من هداة
فتشت عنكم جميعا * لما غدوت جذوعا
وجدت فيكم شفيعا * ففرجوا كرباتي
سعوت نحو الإمامة * مسربلا بالندامه
وغارقا في الأثامه * خلوا من الحسنات
إني هرعت إليكم * لحاجة لي لديكم
مني السلام عليكم * وأفضل الصلوات
كم ذا أضل وأشقى * والخطب أوفي وشقا
حل العذاب وحقا * إن لم تجيبوا شكاتي

يا رب: عاص.. وتابا * فافتح لعبدك بابا
قد ضل سعبي وخابا * إن لم تقل عثراتي..!! / ١٩٩١

(٧١)

(إلا الصوم..!!)

نفحات مستوحاة من أدعية شهر رمضان

- ١ -

شهر عظيم أتى بالفضل والكرم
والذكر والقدر والآيات والحكم
هل الهلال، وعم النور، وامتألت
جوانب الأرض بالآلاء والنعم

- ٢ -

إلهي هب لنا منك اليقيننا
ووقفنا لصوم الصائميننا
ونبهنا عن الغفلات ليلا
لنكتب في عداد القائميننا
بفضلك يا إله العالميننا

- ٣ -

أقلني من خطيئاتي
وجنبي هوى ذاتي
وباعدني من التمويه * - ربي - والسفاهات

- ٤ -

سبحان من خلق الوجود بأسره
إذ قال: كن.. كان الوجود بأمره
المطلقون هم الحلول بأسره
أما الأسير فمن مضي عن أمره
والكل حار بأسره في أمره..!

- ٥ -

عصيتك يا ربي وحلمك غرني
وعفوك أغراني ووصلك من جفا
ذنوبي أناختني فكن لي مخففا
فإني بآثامي قصدتك أسفا

- ٦ -

شهر جود كله رمضان
فيه خير وافر وامتنان
يا إلهي تائب جاء يسعي
فأعنه، إنك المستعان

- ٧ -

أعني على الصوم يا مستعان
وجنب فؤادي صروف الزمان
ضللت وشق طريق الأمان
فمهده يا هادي الضائعين
بفضلك يا أرحم الراحمين

- ٨

أنا عائد عما جنيت وأرتجي ..
عفو العفو ورحمة الرحمان
إني المسئء، وأنت أقدر من عفا
لا تخذل المضطر في رمضان

- ٩

وفق يا رب لمرضاتك
واقسم لي سهما في الرحمة
نور لي النجد بآياتك
واكشف بمحبتك الغمة

- ١٠

أنا عاجز، لكن أنت مقتدر
وأنا فقير.. للجود مفتقر
يا مالكا للأكوان... يا ملكا
أنا قانع بالكفاف مستتر

- ١١

عبد مطيع ذليل النفس ناجاكا
فامنحه يا عاطيا من فضل نعماك
ذنبي ثقيل ووزري نؤت تحتكما
يا غافر الذنب.. من أدعوه إلاك؟!!

- ١٢

زينتني بسترک الوارف
وسترتني بخرقة العارف
إني بقدسك لائذ أحتمي
فنجني .. يا عصمة الخائف

- ١٣

أمتثل لما ترضى
وأصوم لك الفرضا
لم أبغ به عرضا
بل وجهك يا رباه
يا باقي يا الله

- ١٤

يا رب نامت عيون
وعبدك المستكين
يعب من (عم) خمرا
في جفنة هي (نون)

- ١٥

يا إلهي يا أمان الخائفين
أنت حصني .. يا مغيث اللاجئين
جل ذنبي .. يا ملاذ التائبين
فاستجب لي .. يا مجيب السائلين

- ١٦

موافقة الأبرار توفيق
ورفاقة الأشرار لا تغني
والصوم في رمضان ترقيق
للنفس والروح والذهن
فآوني برحمتك لدار القرار
يا مجيب الداعين بالأسحار

- ١٧

يا من لا يحتاج إلى السؤال
يا عالما بما في نفوس الخلق
إهدني لصالح الأعمال
وضاعف بالصيام رزقي
يا باقيا.. وكل ما سواك زوال

- ١٨

يا نورا يا منور القلوب
يا ضياء النور
يا ساطعا أبدا.. بلا غروب
نور على نور
لبيك إن الملك لك
لبيك لا شريك لك

- ١٩

جرحي وجرحك (يا علي) كلاهما
جرح.. وجرحك فاق كل جراحي
صمتت جراحي، وانمحت أصدائها
لكن جرحك دائم الإفصاح
يا صاحب الفتكات يا ليث الوغى
يا من دهيت بضربة ابن سفاح
واحر قلبي (يا علي) مآتمي
لن تنتهي طول المدى ونواحي..!

- ٢٠

(علي) من النور، لما خلق
تبدت معالم هذا الوجود
وكبر صوت علا في الأفق
فكان الركوع وكان السجود

- ٢١

إشتق ربك من علاه علاكا
فعلوت، لا يعلو علاك سواكا..!!

- ٢٢

فقير لفضلك يا ذا الكرم
تفضلت بالجوود يا ذا النعم
فأنزل علينا الرضا والهدى
وجنب محبيك شر العدا
وعجل بفيضك يا ذا الندى

- ٢٣

إليك برئت من ذنبي وعيبي
وعدت عن الذي تاباه لي
أنا عبد، ونعم الرب ربي
فمن يبغى سوى المولى ولي..!!

- ٢٤

ما بال العاصي قد آبا
بالصوم عن الذنب وتابا..؟!
فإذا ما استعطف خالقه
ودعاه بما شاء، أجابا..!
هو شهر الله، ومائدة
تمتد بما لذ وطابا

- ٢٥

طاب المديح بطه
والكون شع ضياء
كم حزت فضلا وجاها
يا خاتم الأنبياء
صلوا على بدر التمام
وآله.. خير الأنام

- ٢٦

يا ساتر العيب
يا قابل التوب

أقوم الليل بكاء
وأذكر ما بدا مني
تشب النار في عيني
ولا أشتاق إطفاء
يا غافر الذنب
رحمك يا رب

- ٢٧

يا ليلة القدر فيك الخير موفور
نزل الكتاب وجاء الوحي والنور
يا خير من ألف شهر، يا مؤلهاة
أنت السلام، وفيك الأمر مقدور

- ٢٨

ألححت في طلبي وطال رجائي
يا سامعا عند السجود دعائي
يا منجيا ذا النون، كنت مغاضبا
فرجعت عن إثمي وعن أخطائي
سبحانك اللهم إنك قادر
وسواك في عجز وفي إقواء

- ٢٩

ألهمتنى الصبر الجميل
ومنحتني الشكر الجزيل
ورزقتني بالصوم خيرا
لا يستحيل، ولا يزول

- ٣٠ -

إختم صيامي بالقبول وبالرضا
يا رب، واحكم بالأصول فروعه
أنت الغني عن الوجود جميعه
فاشمل برحمتك الوجود جميعه
فهو.. عيد

أقبل العيد السعيد
بالأمانى والورود
وصحا الطير وغنى
للورى أحلى نشيد
وارتدى الكون لباسا
زاهي اللون جديد
وغصون الزهر مالت
فوق شيطان الوجود
وكان الروض بيدو
في ركوع وسجود
يا ربيع الشوق أهلا
كم دعونا كي تعود
أشرق أنوار طه
تغمر الصبح الوليد
كل يوم قد أطعنا الله فيه، فهو عيد..!

(كبدى.. وجراحك الخضراء)
لا تقترب يا نجم، وابق هناك محجوبا
بأسداف الزمن
لا تحرق الدنيا بطلعتك الوضيئة
حين تولد..
فالظلام يلوك فاكهة الخلود
وألف عاصفة تهب
وتكسر الأمواج، والقمر المعلق
في الصواري المائسات
وتستبيح البسمة الحسناء
في ثغر السفن
لا تدن من أرض يلذ لها الهجوع
وتستكين ذليلة
فوق التواريخ الكسيحة
والمرايا السود
والحمى..
وأكتاف المحن..!
وانظر إلى هذا الوجود

تجده قفرا، لا تداعبه النسائم
والخزامي.. والريا حين الطرية
والبحيرات العذاب، ومهرجان الطير
والروض الأغن..!
واربأ بهامتك الكريمة
عن عوالمنا الذميمة.. إذ هوت
مزقا محرقة بأخدود الفتن..
واعبر مدارات الحياة
فكأس " جعدة " دائر
يسقى الحمامات النبيلة
والأحبة.. والوطن..
وارحم تكالي الخلق
والأمل المذهب في بطون الأمهات
وهداة الريف الملقع بالطفولة
واشتعال الشيب في رأس المدن
فالأرض أضعف طاقة
من أن تراك تجود بالنفس الزكية
مرة أخرى..
وتقتل.. يا حسن..!!
إرفق بنا..!
فعيوننا لم تكتحل بالنور دهرا..

وتعودت أجفاننا برموشها السوداء
أن تغفوا..
وتحلم أن أشواك الظلام
غدت نجيمات.. وزهرا
حتى مآقينا.. ترجح أن تشب
الأمنيات الزغب.. في أرحامها البتراء
جمرا..
فإذا صحت.. ورأتك واقعها المضى
تحيرت!..
وهي التي لم تحتضن أهدابها
من قبل.. لألاء.. وبدرا
حتى المآذن..
والسواقي..
والفصول الخضراء
ما عادت تؤذن
أو ترش على التلال ندى
وتكبيراً.. وغزلانا
وزغردة.. وعطرا
حتى المواسم.. والمواكب
والكواكب
لم تعد تضيء على الأعشاش
والأعشاب
والليل الحزين

بشاشة سكرى..
وإشراقا.. وسحرا..
حتى الليالي لم تعد تنأى
ليتمس الحيارى البائسون هدى
وأسحارا.. وفجرا
حتى المحافل..
والرحيل الحلو في زهو الذرى
والأمسيات
ودهشة الشعراء
ما عادت تفيض على السهول
وهودج العشاق
وحيا.. وارتعاشات
وشعرا..
فإذا أتى الميلاد
يحمل للحزاني فرحة..
ونبوءة تشدو.. وبشرى
وتفجرت آفاق هذا الشرق نورا
وهجه:
طه، وحيدرة، وزهرا..
فلتبتهج يا عمرنا الخالي من الفرح
المجنح
فهي ذكرى.. أي ذكرى..!!

وتجئ تسبح في الدماء
وفي رؤاك الطف، والعطش الرهيب
وشهقة الأطفال، والشفق النحيل..
وأخوك ممدود على وجه الثرى
كالكون.. أضجعه الزمان على الرمال
فبدءه: قدم الخليقة
والنهاية.. في امتداد المستحيل
وأخوك شعشة النجوم على الممالك
واشتعال التجلي
واقترار الضوء..
والمشكاة.. والقنديل
وأخوك جمهرة من الأفلاك
ترفض أن تحط على التراب
وأن تذوب مع انطفاءات الأصيل
وأخوك جلجلة الفوارس
والتماعات السيوف
تضن أن تهوي..
فيسكتها الردى
وتدوسها ضعة السنابك
وانتكاسات الخيول..!
وأخوك زلزلة الملاحم
وازدهارات الفتوح

وثورة البركان.. والغزوات..
والفرس الأصيل
وأخوك خامس خمسة تحت الكساء
الله سادسهم.. وجبرائيل
وأخوك جوهرة الإمامة
وانفجار الوحي..
والقول الثقيل..
وأخوك أسفار البشارة
و " المؤيد " للمسيح
وصرخة الشهداء في التنزيل
وأخوك هدهدة الولاية
بين أحضان النبي
ومعجزات المرسلين
وفلك نوح
والأساطير المجيدة، والشرائع،
والنقوش..
وآية الرهبان في دير على بردى
وأسرار النبوءات الخبيثة
في ضفاف النيل

وأخوك أحزان الفرات
وولولات البدو في غسق الخيام
وأنة الأنسام في سعف النخيل
وأخوك أوصال النهار
تناثرت فوق المدائن
وانشطار الشمس
والخطب الجليل
وأخوك حرقتنا.. وآهتنا
وقصتنا التي اختزلت بها الدنيا
حكايها العجيبة..
فهي تقصر.. كي تطول..!
فأخوك عاشوراء
والقتل المحرم
والدم المطلول
والدمع الهطول
وأخوك رأس
ناشر حمر الجدائل
واختضاب الجرح في وجع الضفائر
والتهاب البوح في هلع الدهول
وأخوك أنفاس... وأوردة
تمزقها الضغائن.. والنصول..
وأخوك عزف.. كالعواصف
في متاهات المدى
وأخوك نرف.. كالسيول
وأخوك مقدمة.. وأضحية

ومذبحة.. تجول..!
وأخوك زينب.. والسبايا
والرسالة.. والرسول
وأخوك مأتنا الموشح بالسواد
تنوح فيه الحور من أزل
وتندب فيه حواء، وآمنة
ومريم، والبتول
وأخوك قبتنا الذبيحة في
جنائز كربلاء
تمد كفيها المخضبتيين بالدم
للسماء
وتشتكي لله أحفاد المغول
وأخوك سامراء..
والأمل المغيب في الضمائر
والمشاعر
والعقول
وأخوك نكبتنا..
ومحنتنا الحبيسة في ذراري النسل
جيلا بعد جيل
وأخوك: أنت..
وأنتما: أنتم..
وأنتم كلكم حي كدفق النبض

في قلب الحياة
وكلنا.. نحن القتيل..!
يا لي.. ويا لربابتي الرعاء
كيف تميتني صمتا
لتعزف ما تمنى أن تقول..!!
قد كنت أرجو أن أصوغ قصيدة الميلاد
في هذا المساء الطلق
لكن الحسين.. جراحه سكنت فمي
فتحولت فيه الأغاريد البهيجة نوحه
وتحول النغم الطروب
إلى عويل..!!
يا كل آيات النبوة
والأناشيد الندية
في شفاه المصطفى..
يا سبطه المسموم.. قام
ومزق الأكفان
وهو يطوف حول البيت.. متندا
ويسعى بين مروة.. والصفاء
قعدوا.. ولم تقعد..!
ولكن الخيانة في " النخيلة "

وانكفاءات القبائل
حملتك من الشدائد ما كفى..!
خذلوك، وانتهبوا المصلى والمتاع
ونازعوك بساطك النبوي
ثم تأملوا أن يسلموك إلى ابن هند
حيلة.. وتزلفا..!
غصص.. على غصص..!!
وهم من جرعوا أضعافها
- يوما - أباك..
فما احتفيت.. وما احتفى..!
طعتك شذمة النفاق
ولو تخيرت القتال
بدا من الغدر المبيت.. ما خفى!
يا عز هذا الدين
كم ذلت رقاب خالفتك
وكم من الفرسان حين البأس
صار مخالفا..!
صلح.. به حقنت دماء
لو جرت.. لأتوا على الثقليين
موجدة.. وحقدا تالدا..
وتعسفا
عهد.. به بيضت وجه المسلمين

فبئس من جافى.. وعزك في الخطاب
وأرجفا..!
لو لم يكن نصرا..
فكيف بغى معاوية عليك
وما وفى..!؟
مهدت للشوار دربهم الطويل
فحممت خيل الحسين
وأدرك التاريخ أن النخل
حين يموت من ظمأ
يظل على الدوام مرفرفا
ومعانقا هام السماء
وواقفا
يا أيها المظلوم..
أمنحك الفؤاد مفتت الرئتين
يخفق.. نازفا
أهديك في الميلاد تاريخا
وشمسا لا تغيب
ومصحفا
١٩٩٦ / ١٢ / ٢٨

(حكايات السيف.. والفتى)
لا سيف إلا ذو الفقار
ولا فتى إلا علي
مكتوب فوق جفون الشمس
بأنك حين بزغت
انشق جدار في بيت الله..!
فزهوت على رمش الاصبح
شروقا ورديا
وحماما نجديا
ونخيلا بصريا
وجريت بجنب الكعبة نيلا مصريا
تؤتيك المعجزة خلودا..
ويرى فيك البيت المعمور صباح
وسمعنا أنك حين تنفست على الوادي المقفر
هفهفت الأغصان
وماس الريحان
ونبت الفرخ الأخضر في كل فلاه

وقرأنا.. أنك حين لمست الأرض بقدميك
ملأت الكون الساجي.. نورا
وظفت تؤذن في الأفاق
وتحطم آلهة الشرك
وتخصف من ورق الجنة
لتواري للأزمة البدوية سواتها
ورسول الله يذود عن البيت
لئلا يطوف أقحاح العرب
حواليه عراه..!
ويحكى أنك حين تجولت على البطحاء
انفجر الماء من الأحجار
وغنت مكة لحنا عذريا
لروايها الأبيكار
فقتت على ضفة " زمزم "
تبدع للتاريخ القابع تحت خيام الصمت الوثني
عقائده
وقصائده
وحكاياه...!
ويقال بأنك يا أكرم وجه

حين ومضت
تشيعت الأفلاك
وحفتك الأملاك
وكبرت القبلة
لتؤدي للقدوس الفرض الأول
يا أول فرض.. وصلاه
منقوش في ساق العرش
بأنك أنت الزمن الماضي، والحاضر، والمستقبل
والأبد المجهول مداه..!
وبأنك آدمنا الأول..
جئت لتمنح آدم.. بعد المعصية
وبعد الموت الأكبر
غفرانا.. وحياه..!
فهل أنك يا مولاي عليا..
بشر حقا.. أم أنت إله..!!؟
هأنذا مفتون بك جدا يا عبد الله
فسبحان الله..!
يا سرا يتلأأ في سبحات العرصات
ويلمس بأصابعه عليين

وإكسير الملكوت
فتورق بالأنجم والأقمار يدها..!
مكتوب في اللوح بأنك نفس نبي
ووزير رسول، وخليفته الأول، وأخوه
وأنت مجرى هذا الدين ومرساه..!
ويقال بأن المأمور بتبليغ التنزيل
افترش الصحراء
وجمع وفود الرحمان
على شطآن غدير الوعي
وآخذ بيدك.. ونادى:
من كنت أنا مولاه.. فهذا مولاه!
فلماذا انحدر التاريخ..
وفسق الزمن
وغاصت في الوحل المنتن قدماه..?
ولماذا يتفوق هذا العالم
تحت سقيفته الجبلى بالشبق
قرونا..
يتمرغ في علب الليل الفاجر
ملتذا بخطاياها..!؟

يا وترا في فتیان قریش.. ما أقواه
وبدرا في هاشم.. ما أحلاه..!
مسطور أن المؤمن يحمل ودا لك
في القلب
وفي الكبد
وفي دمه الدافق
وجميع خلاياه..!
يا وجهها.. أنظر في القرآن فألقاه
وفي السنة.. فأراه
فيصرخ قلبي: إني أهواه
فيحسد.. ويلام.. ويعذل
ويعنفه القوم
فيكنتم في رثيته هواه
صدقني.. إني أتدبر في الوحي
فأدرك أنك معناه
وحين درست المنطق
أيقنت بأنك صغراه.. وكبراه

و حين عقلت وألهمت العشق
شعرت بأنك نار العشق المؤصدة
ولهب الشغف الحارق.. ولظاه
و حين استيقظت على دغدغة السحر
وجدت بأنك ألق الفجر الصادق
وضياه..

ومنذ علمت بأن هناك ربيعا
أمنت بأنك نرجسه..

وشقائقه

وزنابقه

ونداه

فهمني أطبقت القلب على جمر هواي

فمن ذا يملك أن يغلق هذا الورد

على رائحة شذاه..؟!!

يحكون بأنك يا ابن أبي طالب

أول من آمن بالله.. عليك سلام الله..!

هل كنت صبيا يلهو..؟!!

أم كنت الغضب الآتي

يرسم للجيل خطاه..؟!

وهل كان مييتا فوق فراش الهجرة

أم إيلافا في ليل قريش

وصعودا نحو الصحو المطلق بعد المحو

وقد خسر العقل العربي تجارته

وأضاع طريق الإبريسم

ورمى في البحر قوارير العطر
وهشم فضته.. وزمرده
وزبرجده
ومراياه..؟!
ولهذا.. يا ذا القرنين
فإنك قافلة العصمة
والحادي..
والقربان الأول في تسيار الرحلة
والموال المنخوق بصدر البادية المفجوعة
والاه..!
وصدقني.. أنك حين خطبت الزهراء
كأني.. أبصرت الحسن
يقى الكبد المسموم
على حصيات بقيع الغرقد
ورأيت حسينا
فوق رمال الطف المدهوشة
تنزف شفتاه..!
ولهذا.. حين يفتش شعراء العالم
عن مأساة تبكي الجمهور..
فتلك المأساه..!

يا من نزلت فيك الآيات
أمدد لي يدك البيضاء
فإني أبحث في بحر الظلمات
على أبواب القرن الحادي والعشرين الداهم
عن حبل نجاه
يا فارس أمتنا الضاري
يحكون بأنك في بدر
لم تكتب فردا في تعداد الجيش
لأنك كنت ملائكة
وخيولا..
وسيوفاً..
وسهاماً..
ورماه..
ولهذا سمتك " ابنة أسد " " حيدرة "..
وأسميك أنا.. قبيلة
تتفجر في عصر الجبن الباهظ
ذرات
ثم تعود لتنشط نواة
بعد نواه!..

بل يحكى أنك.. يا مولانا
حين تصلي.. تتصدق أيضا
في السر.. وفي العلن
وتبسط كفيك
وتؤتى للفقراء زكاه..!
ولهذا.. لما برز الإيمان جميعا
للكفر جميعا
يوم الأحزاب..
وعاجله بالسيف البتار
تأنى.. وابتعد قليلا..!
حتى لا يفقد في غمرات النصر الساحق
تقواه..!
ويحكى أنك.. في " خبير "
داهمت الحصن المستحکم
ودحوت الباب الضخم..
وأدهشت الأحبار بربانيتك العليا
ونسخت التوراة..!
فانكمش بنو إسرائيل
وكبكت الكهان
ومات من الذعر المطبق (أبناء الله)..!!
ولهذا.. يركع كل يهودي

بجوار جدار المبكى يتذكر هذا القهر
ويندب قتلاه..!
ويحكى أيضا - مع ذلك - أن العرب
- وقد قرأوا تاريخا آخر -
يقفون الآن على باب القدس أذلاء
يغازل قادتهم (نصف رئيس)..!
شب على فضلات القيصر والشاه..!!
بأبي أفيدك..
بنفسي أفديك..
وأفديك بقومي.. يا ابن الشرف الباذخ..
هأنذا وطن مذبح
بسيوف قبائله الآبقة
فمن ذا يثار لدماه..!؟
ها هي خمارات عواصمنا
ملأى بخوارج هذا العصر
يقومون الليل.. مجونا..!
وينامون على أرصفة العهر
وكل منهم يحلم..
ويغني في الحلم على ليلاه..!

وها هو واقعنا المر
وهذا عالمنا العربي
وتلك أمانيه الكبرى..
وثقافته
وحضارته
ورؤاه..!
فماذا يمنع أشقاها
أن يخضب هذي من هذي..!
عل القمر الغائب خلف السحب الدكناء
يعود إلينا من منفاه..!؟
ويحكى أنك.. في خير ليالي العام
- وقد تبعتك صوائح
ونوائح
حتى عتبات الشفق المشتعل -
توهجت دماء.. في المحراب
فأجفل..!
وتلقى رأسك بين ذراعيه
ومسح جبينك بأنامل شفثيه
وأرخی لك فجرا لتميل عليه
ووسدك حناياه..!

فلينطفئ الصبح بعيني غانية الكوفة
وليغرب شبح فتاها المخدوع
فبئس المهر
وبئس الفكر
وبئس الدهر
ولا حول ولا قوة إلا بالله..
لا حول.. ولا قوة
إلا بالله..!!
١٩٩٧ / ١ / ٢٥

(برديات فاطميه)

المدد الأول:

زهراء يا أم الأئمة * يا أمة في خير أمه
يا بضعة الهادي، وصفوته، وفلذته، وأمه
وكريمة امرأة حصان فاقت الذكران همه
أفلت نجوم بنات حواء، وأنت طلعت نجمه
تتألئين على الوجود، فشع بعد طويل عتمه
وتنافسين سواك علما عز مطلبه، وحكمه
يا من ولدت من الكمال، فكنت سيدة وقمه
وخلقت من أجل الخلود، فكنت كنيته واسمه
أعطاك ربك كوثرًا للمصطفى المبعوث رحمه
وحباك بعلا من به تمت على الثقيلين نعمه
قد خصك المولى بفضل أنت معدنه، وعصمه
فحظيت منه بكلمتين، ومريم حظيت بكلمه
المدد الثاني:

زهراء مدي للغريق يديك، وانتشلي الغريق
مدي يديك إلى احتشاد الغيم وانتزعي الشروق

أنا حائم حولي الحمى فقد الأحبة والصديق
قد كان لي عش، وكنت الليل الحر الطليق
فأتى المغول مع المطاعم والمقامع والحريق
جاءوا، فباركهم وأكرمهم " جناب الجاثليق "!
شرف يباح وأمة تسبى، ودائرة تضيق
مليار يوسف أرهقتهم ظلمة الجب العميق
مليار هايبيل بلا قبر ولا قلب شفيق
قاييل يشرب في جماجمهم، وأنى يستفيق
ويقرب القربان للشيطان في طبق الفسوق
يا رأسه المنكوس خلف ستائر الزمن السحيق
ذب في الفناء فإنه أولى لمن ضل الطريق
سبحان من جعل الغراب أحن منك على الشقيق!!
المدد الثالث:

فارت دماء السبط، يا زهراء، فاعتنقي الشهيد
ألف وأربعة مئين، وجرحه فوق الصعيد
يسقي الطفوف بكرباء، فتزدهي فيها الورود
وهو الذبيح على الفرات من الوريد إلى الوريد
ما أقبح الأنهار إذ تجري على مر العهود!!
يظمى ابن فاطمة، وتلتذ البهائم والقروود
لو كنت نهرا، لامتنعت مدى الزمان على الورود
ونسفت شطآني، وأغرقت المعابر والسدود

حزنا على عطش القليل، ودمعة فوق الخدود
تهمي، وتحفر فوق وجه الكون تاريخا مجيد
يرضي البتول وتبتدي منه الحضارة من جديد
ويرى الوجود بأنه من دون وجهك لا وجود
فليبق ذكرك يا حسين، وتنمحي ذكرى يزيد
فاطمية:

مدد يا بنت النبي * يا أم الحسن وحسين
ذا أنا قربكم مطلبي * لكن أنوله منين
يا حرقة القلب لما * ينقسم نصين
دم الحبايب جرى * ودموعهم الحايره..!
يا بتعة السر مدي * ايديك للفقره
ذا نور جمالك ظهر * يا أجمل من القمره
مدد يا بنت النبي * يا فاطمه يا زهره
" الله.. الله.. يا بدوي * جاب اليسره "
النص:

يا ليت قلبي كان صخره
فمسالك العشاق وعره
زهراء.. أبهظني الغرام وهدني كمدا وحسره
فكتمت نارا كلما خمدت، زكت لها وجمره

ورجوت طه أن يمس الجرح لطفاً منه مره..!
وسألت آل محمد مددا وميسرة ونصره
وبذلت في إرضائهم ما لا يكاد يعد كثره
وهو القليل بحقهم حتى ولو ضاعفت قدره!
يا زهو أرحام النبي، ونسله الباقي، وذكره
يا شمس بيت الوحي، يا إصباحه الزاهي، وفجره
يا قبلة المقصود، يا أركان كعبته، وحجره
أنا طائف بين القواعد والمقام أبر نذره
دارت به الدنيا، فدار مطوفاً سبعين دوره!
وسعى إليك ملبياً ومخضباً بالشوق نحره
وأقام في عرفات يزدلف المشاعر والمبهره
ورمى الجمار مكبراً ومكسراً في النفس جمره
ومشى إلى البيت الحرام، محلقة في العيد شعره
وأحل من إحرام حج ساغ زمزمه.. وعمره
أدى مناسك حبكم فترقرقت في العين عبره
يا ويح من عاداكم متولياً بالإثم كبره
فلتت " لحيتر " بيعة لم يخرجوا منها بعبره
لكن " قنفذهم " تقمصها وأولى الناس ظهره
لم يشفه ضلع البتول، فأتبع النكراء فجره!
وأراد كل الدين، أمته، وسنته، وذكره
فإذا اشتفى من هاشم وأصاب سهم الموت سحره
عهدوا " لنعتل " بعدما حفروا " لذي القرنين " حفره

صرفت عن " النبأ العظيم "، ولدغة الثعبان فطره!
حتى إذا قصده مذعنة، ملبية، مقره
نكث البغاة، وأعمل الطاغوت حيلته ومكره
كم من مريد عمرة لم يرتحل إلا لغدره!
ومشت " أمية " في الورى تقضي بما تهوى ويكره
واستقطبوا " شيخ المضيرة " مغدقين عليه أجره
حدث " أخوا دوس "، فإنك ذو مخيلة وخبره
واسلك سبيلا مهدت فمسالك الأمجاد وعره
حدث.. فإن الأصفر الرنان لا تعدوه قدره!
حدث.. وآتيناك أطيانا، وقفطانا، وإمره
حدث.. فما " قصر العقيق " أقل من " قصر المعره "!!
حدث أيا شيخ الرواة، ولا تصن للدين عوره..!
حدث أيا فأر الحديث! فكله من وحي هره!!
حدث.. فكيسك لا يعي إلا أبو سفيان قدره!
حدث.. فداهية الشام تحكمت يده بشعره!
دلس..!! فلا حرج إذا بلغت صحاح الزيف عشره!
ما أعجب التاريخ.. يروي مسندا لأبي هريره!!
يا نبتة الروض الندي، وتربه الزاكي، وبذره
يا نسمة الدوح الوريث، ونبعه الصافي، وعطره

أنا شاعر.. يا كعبتي أهدي لآل البيت شعره
سكرت قوافيه، فكنتم كأسه الوافي وخمره
هو من أحب ذوي الرسول، فعد هذا الحب وزره!!
وهجاه قوم يحسبون ولاء ذي القربى معره!
وقلاه أعراب الزمان، وأعلنوا في الأرض كفره
وكانهم لم يكفهم أن صادروا في الحقل بره
فتكالبوا ليصادروا حتى عقيدته وفكره
جهلا بأن مع الفتى حججا تسدده وعتره!!
زهراء، إني عاشق أبلى بسوح العشق دهره
ومضى إليك مخلفا بددا فصيلته ومصره
مهدت أسباب الوصال، مودة فيكم... وهجره
أنا مدنفا ذاعت له في محفل العشاق شهره
عاقرت فيه سلافتي فغدوت أوحده ووتره
ورأيت طيفك في المنام، فكنت شامخة وحره
تتألقين من الجلال، وفي المحيا الغض حمره
وعليك تاج من كرامات الرسالة فيه دره
ورأيت جنبك أحمدا وابنيه جنبكما، وصهره
لقد استقر الطور بي فرأيت وجه الله جهره!!
يا بنت خير المرسلين، تحنني جودا وأثره
مضناك أنحله الجوى وتجرع الآلام مره

وبراه داء الوجد حتى شف مثل غشاء زهره
ودهته أوصاب الحياة، وشقت العذال قبره
لكنه ألف العواصف والسماء المكفهرة
وترصد الأنواء معتدا ومشتدا كصخره
ومضى يؤم المجد منتفضا وملتها كثوره
ويبدد الظلماء نجما بث في الأفلاك سحره
يمضي.. ولا يهتم أن الشيب سيف فل عمره
أرزؤه أحنث عليه، فأنقضت كالوزر ظهره
وأسفت الدنيا فلم يفقد لما أبدته صبره
عبست، فلم يعبأ، وجرى لليالي الدهم صدره
كرت، فأقبل بالمهند، يمنا يفري ويسره
واعترز، لم يعط الدنيا، فاثنت لتغر غيره!!
زهراء.. شدي للفتى المحفوف بالبأساء أزره
عشر وعشر، فوقها عشرون، في يسر وعسره
فحفظت عهدا قد عهدت على المسرة والمضرة
ونذرت قلبي للهوى وإليك قد سلمت أمره
وتشيعت لك مهجتي من قطبها حتى المجره
راقت رقائقها، فرقت، وارتقت طوبى وسدره
وتضاءلت حتى غدت في لجة الفانين قطره
فتفتت ذرا، وبادت ذرة من بعد ذره

بابا تراه إلى الشفاعة موصلاً.. قصدتك عبره
ولعلها تدنو إلى وادي المنى، وتزيح ستره
يا دفقة الحب المؤله، واختلاجه، وسره
مني علي بنظرة فيها الرضا، أو بعض نظره!!
١٨ - ٤ - ١٩٩٧

(إشراقات)
في تجلي المشهد العلوي
يندر أن تبتسم الشمس
لقافلة عربية
ترفع أن تتجلى لعيون البؤساء
الحالمة ببشرى عذراء نقيه
وتحاذر أن تمسح بأصابعها
دمعا يجري فوق حدود بدويه
يندر أن تلح الشمس الأكواخ الرثة
والدور الطينية
وتجاهد ألا تشرق
فوق الآبار المطمورة
وخيام الرعي المهجورة
وقفار الشرق الأميه
فالشمس تظن بأن خيوط أشعتها
أبيات قصيدة شعر مارقة
تتملص من قيد الوزن
وسلطان القافية

ونحو الأجرومييه..
لكن " عليا " مس من الشمس شغاف القلب
ف عشقته
وسكنت خيمته
حتى باتت علوية..!
ويراك الصبح نبيلاً
وجميلاً
وقويلاً
فيود بأن يتحول رجلاً
يدعى منذ الآن علياً..
ويود البحر بأن لو كان غديراً
في خم
يقبل علي شاطئه الفينان نبياً
ويود " أناس "
أن لو قام رسول الله
ونصب كلا منهم - في ذاك اليوم - ولياً
ويعاين جبرائيل السر المكنون
فيتمنى أن لو كان وصياً..
وأود أنا.. أن لو كنت هناك
لأتملى وجهك..
وأمد إليك يدياً
ولأنني مصري

أتمنى أن لو كان " علي " مصريا
وأخاف الساعة أن أفصح عن كلفي..
حتى لا أتهم بأني صرت - كما الحسن بن الهانئ -
زنديقا.. وشعوبيا
بل أخشى أن أصلب
في ميزاب الذهب على الكعبة
كالحلاج.. وأحرق..
حين أجاهر وأقول بأن القرآن النازل
لم يصبح قرآنا
حتى أصبح شيعيا...!!
هي ذي خيل وفتوح
تخرج من غار حراء
هو ذا فسطاط نبوي
يهب العالم مدنا
وحضارات
ويضئ ليالي الصحراء
هو ذا ركب التاريخ يخفف من مشيته
ويعرش عند غدِير
تختلط به كلمات الله مع الماء..
ها هي أفلاك الكون احتشدت
لتبايع رجلا محفور في جبهته قدر الأشياء

خفتت كل الأصوات
وجلجل صوت الحق على الأرض
فنبضت، واهتزت، وربت..
ثم غدت في طرفة عين.. حضراء
واحتزنت ذاكرة العالم
أحداث اليوم الموعود
لتشهدها الأجيال
ويفطن مغزاها الحكماء..
وتدلت من أغصان الغرقد
حبات ندى فضي
وقفت تقطفها الزهراء..
هي ذي أودية سالت لعلي
بالوحي على البطحاء..
فاندثرت أحلام قريش
وتلاشت محض هباء
وانهارت جدران سقيفتها
أنقاضا..
فوق رؤوس الفرقاء..
فليتبجح بالشورى المزعومة
من شاء.. متى شاء
والمجد لمن توج خلفا
رغم أنوف الخلفاء..!!
٢٢ - ٤ - ١٩٩٧

(المهدي توقف في)
" عين شمس "
عيناك هاتان .. أم فجران قد طلعا
مكحلين بليل .. ييسمان معا..!
تحفز القلب في صدري، فقلت له:
وا ضيعتاه لقلب في الهوى وقعا..!
ما كل من يطلب العنقاء يدركها
ولا الجنون لمن هاموا بها شفعا
كم من مغن على غيداء تنكره
ولا هت خلف ميعاد لها خدعا
وناظم لؤلؤا.. شعرا، فما حفلت
به الغواني، ولا سمع لهن وعى
لو كان " قيس " قسي القلب معتبرا
بقسوة الحب، في " ليلاه " ما فجعا
فاحذر عيون المها تسلم إذا شهرت
رموشها السود بيضا تصرع السبعا

وئب لرشءك ءأمن من مكائءها
وارءع عن الغي؁ فالعقبى لمن رءعا..!
أعوذ بالءسن من عينين صوبءا
إلى غريم صبا مسنونة شرعا
أسررءها؁ فءهءني من كنائءها
برمية أءهبت منى الءشا قءعا
عانقت ءءفي؁ وباءيت العءول به
لا طاش سهم لعينيها ولا ءفعا..!
واءءرت هءر ءمي زلفى لسافكه
وما فءءت بمن أجرى ءمي ولعا
إنى الشهيد الءى صلى لقاتله
وأءمن الموت وصلا للءى قءعا
يا ربة النيل.. يا أسطورة بعءت
من عصر " إيزيس " ءءكى الهم والءزعا
لمى عظامى وأوصالى؁ ولا ءءعى
وءهى على الموج مكءوءا وممءقا
كفاك ءءلا من العشاى ما فءلء
عيناك بى.. قء قءلء الكون مءءمعا..!!
وظائف ءول بىء الله مءنزرا
بءرقءى عابء.. بالأمر قء صءعا

أعيتة حمى الهوى، والشوق أجهده
وكعبة النحر أدمت قلبه ولعا
صلى وراء مقام العشق منتظرا
وعد الظهور، وعهدا مبرما قطعا
ولاذ بالركن تغلي في جوانحه
مشاعر تصهر الأحشاء والضلعا
من الصفا.. واشتعال الوجد يحرقه
لمرورة الوصل.. لبي ربه، وسعى
وتابع الشوط، والمعشوق قبلته
فكلما سار.. زاد الشوط واتسعا
وخلفه الشعب جرح نازف خضل
وموطن مزقت أشلاؤه طمعا
وبين جنبه آمال يهددها
وفي حناياه كون أكبر جمعا
: ضميره، وارتعاش الدفق في دمه
ونفسه، وفؤاد واجف ضرعا
ناجى الإله بطرف خاشع دمعا
واستقبل البيت من فوق الصفا ودعا
يا زمزم الغيث كم أربيت هامدة
فأينعت مكة.. سهلا ومرتفعا
ويا منى القصد، لم يقصدك ذو ترب
إلا رددتبه ميسورا ومقتنعا

ويا نبيا أبي الطاغوت معتقدا
وأنكر الجبت أن تدعى وتتبعنا
قد جئت أشكو لك الحكام قاطبة
وأشجب السوء والفحشاء والقذعا
من عهد فرعون والإرهاب يحكمنا
والشعب إن ثار مغبون وإن خضعا
كم أغرق النيل طاغوتا، وكم حصدت
أيدي المنايا، وكم من منخر جدعا
لكنما " مصر " ما انفكت مكبلة
تعالج القيد.. مشدودا، ومتسعا
تظن كل مليك رادها " عمرا "
حتى إذا سادها.. ألفته " منقرعا "!!
وكلهم فلتة لم توق شرتها
وكلهم أعجف في خيرها رتعا
قد يوصد الباب والطلاب تقرعه
ويفتح الباب رحبا، وهو ما قرعا
مشيئة الخلق بعض من مشيئته
ورب ضر كرهنا أمره.. نفعا!
ويا أبا مصر.. يا شبلا بساحتها
تقحم الهول والأخطار والفزعا

وظاول النجم مزهوا بقامته
ومس وجه الدجى فاييض والتمعا
وطارد الشمس في العلياء مقتنصا
فصاها هازئا.. بالصيد ما قنعا
وزاحم الشهب يقصيهها بمنكبه
وأرهف السمع للأنباء.. فاستمعا
وأسدف الستر، فانجابت سرائره
كم من حجاب بلطف الله قد رفعا
حتام تخفي لأهل السوء سواتهم
وتستر الجهل والتضليل والبدعا..؟!
وترتضي الصمت عفوا عن خباثتهم
لا يصلح العفو من أوعى ومن جمعا
يا ويحهم من طعام ساء مخبرهم
حتى وإن قدسوا الأحاد والجمعا
راموا بها وحدة الأديان من هدموا
مساجد الذكر والأديار والبيعا..!
ويحكمون كأن الله حكمهم
وهم براء من المولى وما شرعا
قل إن مصر العلا مذ طاوعت نفرا
بها استخفوا، جفاها العز وامتنعا
من كل وكس ومأبون وذو عقد
من ثديي الذل ميراث الخنا رضعا

ويرفعون شعار السلم معذرة
لأمة فرقوا أبناءها شيعا
قل إن " فرعون " باق في معابدها
وإن " هامان " في أهرامها قبعها
رمزان حيان للطاغوت ما فتتا
يستعبدان بني الإنسان ما وسعا
هذا على الكبر مجبول بطينته
وذا على الزيف والتدليس قد طبعا
وذكر الشعب أن سادت حضارته
وقوم الفرد حتى بات مجتمعا..!
وانثر على النيل برديا به كتبت
أجلى النقوش التي تنبيك ما وقعا
هنا الغزاة.. وهذا القبر يجمعهم
وفي السماء شهيد.. خر فارتفعوا..!
واسأل " أبا الهول " محمولا على حقب
من الزمان الذي ما نام أو هجعا
من ألهم الشعب إذ نحتت أنامله
تمثاله الفذ من صخر.. وقد ركعا..!؟
لم يركع المجد للفرعون، بل ركعت
أمجاد فرعون للشعب الذي اخترعا
كم أبدع الشعب وابتكرت قريحته
فلم يكن أجره إلا بأن قمعا

بيني " سنمار " قصرا لا تضارعه
قصور " عاد " .. فلا يجرى بما صنعا..!
يا حامدين لأرض النيل فاتحها
وضاربين على خيل له قرعا
وناسيين له فضلا ومنقبة
وشاربين على نخب له جرعا
ناسين " عمروا " ، وسوط الجور في يده
يعاقب القوم أن بزوا ابنه لكعا
إن الولاة إذا لم ينصفوا كتبوا
لا يحرز السبق أعمى يشتكي ظلعا
يا للعتل!! يظن الدين مأدبة
يصيب منها القرى والري والشبعا
وللزنيم!! وقد ألقى على شبق
يستنزف اللذة الخرقاء والمتعا
وللجبان!! وقد أنجته عورته
لما أتاه " الفتى " بالسيف ملتعا
وللدهاء!! وقد آتى " معاوية "
حبلا متينا شديد الأزر.. فانقطعا..!
كم من خبيث تفوت الغر حيلته
ورب جان ثمارا وهو ما زرعا..!

ذاك " ابن هند " وهذا " فرخ نابغة "
وكل طير على شكل له وقعا..!
واها لشعب شقى دهرأ فأطربه
غراب بين بآي الله قد سجعا..!
حطت به فوق وادي النيل مفتتحا
سقيفة سوقت قرآنا سلعا..!
ما قيمة الفتح بالسيف الذي ذبحوا
به " حسينا " وآل البيت والشيعة..!
نبئت أن " عليا " يمتطي فرسا
وعنده الذكر والصمصام قد جمعا
وحوله فتية في قلبهم ورع
تذاكروا " النهج " فازدادوا به ورعا
وشايعوا الآل، آل البيت، واتخذوا
منازل الوحي مصطافا ومرتبعا
وناشدوا الشمس خلف الغيم قائمة
أن تحرق الغيم والأستار والقرعا
محجوبة عنهم، مذخورة لهم
خلف السحاب الذي إن أودن انقشعا
يا رب باد إلى الأبصار.. لم تره
ورب خاف بظهر الغيب قد سطعا!

متى تجليت يا مهدي أمتنا
و " طور سينين " من وجد به خشعا
أو إن ظهرت على " حوريب " فانصدعت
أركانها الشمخوفا منك أو طمعا
أو إن بلغت ضفافا زغرذت فرحا
و " عين شمس " تحيي البدر أن طلعا
تجد على النيل أكبادا محرقة
من لاهب الشوق، والإنجاب، والتبعا
ومنبرا مورق الأعواد شیده
قوم رأوا فيك صوت العدل مرتفعا
موطئون لأمر الله، قد زحفوا
عمرما تائر النقعاء مدرعا
فخض غمار الوغى، فالخيل شاخصة
قد سدت الأفق والوديان والتلعا
وارفع لواء الهدى من بعد ما سقطت
رايات ملك عضوض باد وانتزعا
يا مظهر الحق فوق الأرض عاينه
أهل الكشوف.. (وما راء كمن سمعا)..!
إظهر على ظهرها، واسلك مناكبها
واجعل من القفر روضا زاهرا مرعا
لو ضاقت الأرض - والأفلاك قد خلقت
لكم، ولولاكم الخلاق ما بدعا -

فاهبط بمصر التي فيها الذي سألوا
واسأل تجد أرضها الخضراء منتجعا
وانزل على الرحب تسعد فيك أفئدة
قد ملت الحزن والآلام والوجعا
فإن تروت قلوب الشعب وامتلات
فانزل على العين، عل العين أن تسعا!
يا عين قري إذا ما الشمس قد ظهرت
واستشعريعا، فباب الغيب قد شرعا
ليسا سواء.. صباح يزدهي ألقا
وحالك الليل.. إن أعطى وإن منع..!!
١٩٩٧ / ٨ / ١٢

(أيهذا المرصع باللازوردي..!!)
حملقي في المدى.. وانظري يا مدينه
عل عرس السماء يزف إلينا
من الغيب نجما يصلي
وينثر فوق الحجاز غدا ياسمينه
واحفري بين عينيك بحرا
بلا ضفتين..
وكوني الشواطئ..
كوني الموانئ
كوني جزيرة دفء
وحضنا وثيرا..
لترسو فيه السفينة..
أقلع الصبح منذ الصباح
وأبحرت الشمس فجرا إليك
وبات الحبيب يصوغ أماني الوصال
ويطلي بلون النهار جفونه..
قد ضممناه بين الحنايا
رجاء فريدا..

وعشنا نهدهده في القلوب
ونمسح بالإقحوان جبينه
قد عشقناه قبل الوصول
وبتنا على عتبات " الرضا "
نرقب القادمين إلى الأرض
فوجا.. فوجا
وهم يحملون خزائن أم الكتاب
وذخر الكنوز الدفينه
إنه الله أبدع وجهها جميلا
وسماه باسم النبي الكريم
وصلى عليه
وكحل بالمعجزات عيونه
فإن لم يكنه " الجواد " ..
فمن ذا يحق له في الورى
أن يكونه..!!
" مكة " أرهفت سمعها
للنشيد المذهب
.. والموج.. والوحي.. والمستحيل
أيهذا الصبي المتوج بالعلم والحكم
يحمل في راحتيه النجوم
وينخطو كما الحلم بين النخيل

أيهذا الموشح بالمخمل اليثربي
يزقزق كالعندليب على الغصن
في دوحة المصطفى
أيهذا الصبي الجميل..!!
يا ابن " سبع " سما
فوق عرش الملوك
وخبأ في مقلتيه الإمامة
ثم تولى ليدفن بين ضلوع الثريا
أباه القتيل..
من سيمتار قمحا وماء
ويقصد باب " قریش "
ويمنح تلك المراعي صباها
ويرسم فوق حدود الخيام
اشتعال الشروق، وزهو المرايا
ووهج الحقول..!؟
قد تنأى عن " البيت " وجه القبيلة
في رحلة الموت
ثم استراحت قوافلنا عند " طوس "
وسوت على العشب مهذا طريا
لتسجد بين يديه الفصول
ما الذي يحدث الآن لو أن " جبريل " يأتي
ويمثل بشرا سويا نراه

وينفخ من روحه في قرانا
صدى عبقريا
فتنهض بعد الثبات الطويل!
مزقتنا حراب البوادي
وشقت بطون الحوامل
حتى استحمت بدمنا الحرام
رمال السهول..
أيهذا الوليد هلالا
يخلق في جنبات المساء
ويلمع فوق رموش الأصيل
كانت الخيل جمحت
على شاطئ الصمت
ثم ولدت..
فعاد الحجيج إلى كعبة الوجد
من كل فج عميق
وعادت لنا قبلتنا
وعادت إلينا الخيول
أيهذا "الجواد" المجنح
في عرصات الكرام
غمرت الوجود بفيض نداك
فلم تبق في الكون شيئا بخيل..
كانت الأرض تطوي مدار السراب

فلما أتيت..
رأت فيك عينا تفور حليبا،
وكوثر عسل، ودلتا، ونيل..!
يا ابن " مارية " حسب " مصر " افتخارا
بأن شايعتك حفيدا
وحسب " الكنانة " أن صاهرت
جدك " المصطفى " ..
يا حفيد الرسول..!!
هودج العشق يسري
على رفر ف من حرير..
يخرق الستر في عالم الممكنات
ويبصر وجه الملائك
في لجة النور..
ثم يلامس عرش الإله
ويرتاد مملكة السائحين
فيلقى النبي.. ويلقى " عليا "
ويسبح في سلسبيل " حراء "
ويشرب من سبحات " الغدير " ..
سدرة القدس تزهر من
غيث كفيك خصبا..
وتورق جودا..

يظل هذا الصعيد الفقير
يا " جواد الأئمة " ميلادك
اجتاز كل المسافات حتى التجلي ..
فشف .. ورق
ورش على كعبة الوالهيين
الندى .. والعطور
" يثرب " لملمت حزنها
واستفاقت على بهجة العيد
لما ولجت " قباء " ..
وصلت فيه صلاة المسافر
نحو غد تشرق الشمس فيه
وتخضر صحراء " نجد " ..
وتشدوا كروم " القطيف " ..
وينشق بين جبال الجزيرة
ينبوع حب ..
وتجري البحور
أمة تعلق العوسج المر عشرين دهرًا
تناست ملامحها في الظلام
وأقفر تاريخها من رؤاه
فكن أنت فيه الحروف المضيئة
كن فيه حلما نبيلًا
وكن أنت فيه السطور ..

يا امتداد السنا بين " طوس " و " بغداد "
عبر " المدينة " ..
شابت نواصي الليالي
فهلا ترجلت يا سيد الفجر
حتى نصلي صلاة الصبا
ركعتين اثنتين! ..!
فينهزم الشيب والعجز والليل
ثم نرفرف حول الشموع ..
ونصبح في محضر العاشقين
فراشا يطير! ..!
أيهذا الوليد المكلل بالغار
يخطر فوق الروابي
ويهدي البساتين مجدا
وينفح فصل الربيع رواء
ويفرش عالمنا بالزهور ..
أيهذا المرصع باللازوردي
واللوز .. والدر ..
يرفل في بردة من تراث الجنان
ويمتد فيما وراء المكان
وخلف الدهور
أيهذا المضمخ بالمسك
يطلع من شرفات النبوة بين الرياحين

يحضن بين ذراعيه بشرى
وقارورة من عبير
السماء أمامك مفتوحة
فاعل بالأمة المستباحة
صوب المجرات..
وابزغ على الأرض قسطا وعدلا
وهديا.. ونور
أنت تاسع قدم تدب
على مذبح العشق
نحو الخلاص..
وما من وليد بيت الرسالة
إلا تجلت بميلاده
جلوة من معاني الظهور...!!
١٩٩٧ / ١١ / ١

(خراسان في ضوء القمر)
على باب " طوس " توقفت القافلة
تحمل الفجر والمجد والغيث
للتربة القاحله..
ثم دقت خيام النبوة
فوق السهول
وربطت خيول الإمامة
في حلقات الأصيل
وأذن صوت لها في المدينة
حتى غدت آهله..
شوقها كان أن تشرب الأرض عسلا
وتنبت فرحا وأملا
وشوق " الخليفة " كان
بأن يسقي " البدر " سما
فيغرب خلف التلال
ويخفت في الغربة القاتله..
لم يكن ليل " طوس " لينجاب
)
إلا بهذا القمر..

لم تكن كل تلك الرياض لتخضر إلا
بمقدم ركب الربيع
وعرس المطر..
لم تكن كل تلك السرايب تضحى
وجودا منيرا
وكونا كبيرا
بغير الوصال
وغير وصول الصباح على
صهوة الشمس بعد السفر..
ألا أيها الفارس المنتمي
للبروغ الجليل
أتيت تصارع فزع الغروب
وترفض أن يستبيح الظلام النهار
فتعشى عيون الطيور
وتعمى قلوب البشر..
فيا ليتني كنت سيفا
لقطعت تلك الأيدي
فلم تزرع السم بين الورود
ولم تمنع الماء عن
مهرجان الشجر..
ويا ليتني كنت نهر الخلود
لأعطيت كل بقائي

لعمر " الرضا " ..
واستعدت الزمان الذي فات حتى
أضيف إليه قرونا آخر..!
ويا ليتني كنت عند اجتماع السقيفة
عاصفة.. أو لهيبا
لأهلك من بايعته الرجال
وأفريت شبه الرجال
وأحرقت " إبليس " لما
تمثل شخصا سويا
يسمى " عمر " !!
زها فوق " يثرب " ضوء النجوم
وأثمر فصل الكواكب..
وجئت وليدا تفتح فوق الرمال
وأم صلاة الربيع
وأينع مئذنة في الروابي
وسورة فرح تلتها المواكب..
ولما رضعت حليب الرسالة
شبت على راحتك التواريخ
واشدد عود النهار
وشعت جباه الليالي
وفجرت في الصخر نبع العجائب..

ألا أيها البحر يزخر بالمعجزات
ويبحر في موجه المستحيل
وترسوا على شاطئيه المراكب..
أيا كعبة قد أتاها الحجيج
مليين من كل فج عميق
وطاف بها العاشقون فعادوا
بغنى المنى والرغائب..
سألتك حرفاً من العلم أو بعض حرف
لعل الستائر تنزاح شيئاً
فشيئاً
وأبصر وجهها وراء المجرات غائب..
وأشرق على الشعر وزنا
ومعنى
فقد جف حبر القوافي
ونفدت بحور الكلام
وحين قرأت كتاب الفضائل
أدركت أنك فوق الخصال
وفوق الكمال
وفوق المناقب..!!
" حراسان " عقد بجيد الوجود
تكلل تبرا
ودرا

و " طوس الإمام " هي الجوهره..
وقبته نجمة في السماء
تكبر حتى تصلي
جموع الملائكة المكرمين
ومشده ليلة مقمره..
وإن غابت الشمس ذات صباح
وفتشت عنها..
تجدها أتت " للرضا " زائره..
ومن زاره طامعا في " ثلاث "
رأهن رأي العيان
حقائق قدامه سافره..
فيا عازما نحو تلك الديار
ويا واقفا عند باب المزار
ويا نازل البلدة العامرة..
أنبتك عني..
فأبلغ سلامي " علي بن موسى "
عليه السلام
وطف حول بقعته الطاهرة..
وقبل ضريحا تجلي ب " طوس "
وعاج على " كربلاء "
بصدر جريح وحط الرحال برأس ذبيح

على شاطئ " النيل " في " القاهرة " !!..
وعيدك .. عيدي ..
ومولدك المنتشي في شفاه الحياة
نشيدي
وظلعتك المستفيضة بالخير
والبر
تهب الدماء ويريدي ..
وتغمر بالوجد حقل وجودي
وتمنح شيعتك النبض والأقحوان ..
ألا أيها الفارس المحتفي
بانتصار " النبي " على شائنيه
وفوز " علي "
وفتح السماء
وإشراق الأرض عند ظهور " المعزي "
لدى الركن في أخريات الزمان ..
تناءى عن العز ركب " قريش "
وبعدت قوافلنا عن " حراء "
و " طيبة " لما استفاقت
أبيحت ثلاثاً
فصمتت ..!
وفقد شيوخ الفصاحة

سحر البيان..
فبعني - فديتك - سيفا جديدا
أخوض به لجة الحرب في
عودة الجاهلية سرا
وجهرا
وردة قومي
وكفر السلاطين طرا
وخوف الأمان..!
أتيتك - يا سيدي - هاربا
من وباء " المغول "
وعسف " المماليك " برا
وبحرا
وودعت خلفي ملكا عضوضا
وشعبا مهیضا
ووطنا مهان..
" يزيد " هناك..
وهأنذا بضعة من جراح " الحسين "
وهدره كمد بصدر " الرسول "
وقلب توالى عليه الطعان..
أيا ثامن الحجج الطيبين
أعرني ترابا أعيش عليه
ووطنا رؤوما أووب إليه

فإني طريد الفراعنة الأولين
وشوك بحلق الفراعنة الآخرين
ووجهي عليه علامات نفيي
يقوم على أمره شاهدان!!
وذنبى العظيم الذى ليس يغفر أنى
دعوت " الخليفة " حتى يقيم الصلاة
فأحرق " مكة " دارا فدارا
وشعبا فشعبا
وضرب " الكعبة " بالمنجنيق
ومنع الأذان!!!
حنانيك يا صاحب القبة العالية..
ورحماك يا ماسح الجرح
بالمخمل الهاشمى
ويا مبرئ الطعنة الداميه..
غريب أنا..
أيهذا الغريب!!
يمزقني الهم شلوا فشلوا
وتقتلني الوحدة القاسية..
وعذرا.. أيا حجة الله فوق العباد
ويا شافعا عند هول المعاد
ويا هادي الفرقة الناجية..

بكيّت .. بيوم أغر
وبين يدي شموع وبشري
بمولد نجم تألق في ليلة داجيه ..
ورب عيون بكت فرحة
مثل صوب الغمام
ودفق الينايع
والساقيه ..!
فبالأمس - يا سيدي - زال خوفاي
فجردت سيفي
وأصلحت درعي وترسي
وأسرجت فرسي
وداهمت قصر الخلافة والجند خلفي ..
وألقيت بالتاج والعرش في الهاوية ..
وجئت إليك على سن رمحي
برأس " ابن سهل " ..
وأبناء " عباس "
و " الطاغية " !...!
١٩٩٨ / ٣ / ٩

(مذهبة لذوات الأوتار)
من أجل الأجيال القادمة
نموت ..
من أجل الشمس، ومن أجل الشربين،
ومن أجل الجبل المشتعل ثلوجا،
والوتر، وقيثار البوح ..
من أجل النخلة، والوردة
وفراشات الصبح ..
من أجل الأطفال نموت ..
من أجل القمر الغائب
كي يطلع فوق قرانا ..
من أجل الشحاذ ليملك نهرا من عسل
وحسانا ..
من أجل الوثن ليؤمن بالله
نموت ..
من أجل الله .. نموت ..

دمك الأنشودة والعيد وبذخ الميلاد
وضحك القمر السابح فوق بحيرات الليل..
دمك السدر ودمك السرو
ودمك البلوط ودمك الحرمل..
دمك تحرير الماء
وحادي الإبل المطعونة في الصحراء
ودمك الخيمة والمحمل..
دمك الجاري في أوردة الاشراق
وترع الآفاق
يقدم للزمن الدافئ..
دمك المنعكس أغاريد على
وجه الجداول..
دمك المزن المتساقط
فوق حدود الصيف..
وفوق القصبات..
وفوق الأرز المشنوق
وفوق جنازات الخيل..
دمك السعفات الراقصة
النشوانة
في عرس النخل..
دمك البيدر والسنبلة
ودمك المنجل..

دمك الأحلى .. والأجمل ..!
دمك المسجد
والمعبد
والمحراب الزاهر ..
والمنبر
والمذبح
والهيكل ..
دمك الباسم كبزوغ القديسين
ودمك الباهر كتجلي المعصومين
على مئذنة مدينة قلبي ..
دمك المنساب كفيضان النيل
يمهد لي دربي ..
بابك يا أفق الكرم ..
ويا دفق العشق المضطرم
ويا ألق الشرق المتوهج
مفتوح ..
بابك وديان وسهول
وتلال .. وسفوح ..
بابك قرآن ..
معجزة
وتماوج سوره

بابك ميناء - أسطوره
وقواربه السكرانة مسحوره
بابك بئر للركب التائه في
بيداء الزمن تلوح..
بابك نرف الشمس المقتولة
يا جرح الماضيين
ويا وجع الآتين
ويا جسدا في عمق ضمير الأمة
مطروح..
بابك قافلة من شهداء
تصلي خلف إمام مذبح..
يا أنت..
وأنت ملاذي المدخر..
وكهفي حين أطار د في الأمصار..
يا أنت..
وأنت الناموس النازل
فوق ضفاف النيل ودجلة
حين كفرت ب " إيزيس " و " عشتار "
يا أنت..
وأنت تباشير الحرية
حين أصادر في السر وفي الجهر

وتعييني كل مذاهب تلك المعمورة
وتضيق علي الأرض بما رحبت
وأباع كما العبد الآبق
في السوق الممتدة
من " طنجة " حتى " جاكرتا "
ومعي يرسف في قيد الرق الأسود
مليار..!!
يا أنت..
وأنت القمر المنفي
إلى " الربذة "
والشمس الطالعة
من " البرسبوليس "
وصوت الفجر النائي
عن ظلمات " الحبشة "
وشهيد الأمة " عمار " !..
يا أنت..
وأنت الأتباع وقد هبوا لمؤازرتي
في " عام الفيل " ..
وأنت " طيور أباييل "
وأنت الأحجار..
يا أنت..
وأنت النائم فوق سريري

وقد اجتمعوا من كل بطون العرب
وأنت الحرز المنسوج
علي باب الغار..
يا أنت..
وأنت بواكير الهجرة
والقادم ب " فواطمنا "
رغم عيون القوم
وأنت الخارج في الصبح تغني:
طلع البدر علينا -
وتقود الناقة ل " قباء "..
وأنت مهاجرة العصر..
وأنت الأنصار..
يا أنت..
وأنت فتاي، وسيفي
والحامل في المعركة لوائي..
والمدد القادم أحصنة وملائكة
ومجدل أعدائي
في الموقعة الأولى
والرافع لندائي
والصائح: " يا منصور أمت "..
والآخذ بالثار
يا أنت

وأنت الصامد بجواري
وأنا أدعوهم في أخراهم
إذ صعدوا.. لا يلوون على أحد
والله خبير بالأسرار!..
يا أنت..
وما التاريخ إذا لم تخلق أنت
وما الأفلاك..
وما الجنة.. والنار..؟!..
يا أنت..
وما أدراهم من أنت!..
فهاك الراية..
واقتل " حبتر "..
واذبح " قنفذ "..
واصلب " نعثل "..
واستنقذ " فدكا "
من أيدي " بيبرس البندقدار "!!..
" إني أخبر من جهة فضاء الرب "
الموحي
" هو ترس لي "
يتولى تضميد جروحي..
و " الرب يعضدني " ..

ويناصرني في غزواتي وفتوحي
وأنا أسجد وأرتل في " عرفات "
نشيد أناشيدي
وأناول في " كوفان " شهيد المحراب
سلافة روعي
وأسلي القلب
وأنفخ في المزمار
" سلاه "
إني أول من شهد الجبل المنديك
وصاحب " لوطا " وهو يغادر قرينته
والناجي الأول بعد عذاب الظله
وأنا قنطرة طلوع
تربط بين النيل ودجله
وأنا من أهدي للعرب العاربة قديما
أول نخله
وأنا أول من صلت شطر مقامي القبلة
وأنا المغمور بمجد ذوات الأوتار
الصادحة بميلادي في البيت المعمور
" سلاه "
" يا رب لماذا تقف بعيدا ."

و " لماذا لا تظهر في أيام الضيق "
وتبدعني
[وأنا المسكين المحترق بكبر الشرير]
أعيش طريدا..
[وأنا القائل لا أتزعزع.. في قلبه]
كالفارس بين صبايا شعبه..
" قم يا رب فلا يعتر الإنسان "
وتحرق داري وبها بنت رسول الله
" سلاه "
و " يقول الجاهل في قلبه "
" ليس إله "!!
كالطائر ينأى عن سربه
لكني يا رب " على رحمتك توكلت "
وبايعت ب " خم " " عليا "
فتعاليت علوا.. وتقدست..
" سلاه "
وعدوي " كالأسد القرم و كالشبل
الكامن في عريسه "
" قم يا رب، تقدمه، اصصره "
و " أنصت لصراخي "

يا رب و " أصغ إلى صلواتي من
شفتين بلا غش "
كنبي يجهد في تقديسه
" واحفظني كالحديقة في العين "
لعلي أبصر وجه الشمس وقد ردت
يا رب ل " ذي القرنين "
" سلاه " ..
هو هذا السبي ..
وهذا النفي ..
ومزماري مزمار قرار
ومذهبي أنشودة شعب منشوق
وصلاتي " أغنية تدشين البيت "
[فهل يحتسب الرب لمثلي اليوم
خطيئه [!؟]
سبحانك ..!
هب لي من عندك أرضا
وطنا ..
قبرا ..
دنيا بالصبار مليئه ..
سبحانك يا رب - فلا يدفني أحد
في أرض التيه إذا مت

ولم يشهدني من أهواه..
بل ابعث " إيليا " حتى يدفني
في " المكفيلة "
فوق ضفاف النيل..
" سلاه " ..

من أجل النهر نموت
من أجل المطر نموت
من أجل الزنبق
وشقائق جنات الموت
نموت..

من أجل الميلاد نموت..!!

١٩٩٨ / ٩ / ١٥

" تضمينات من مزامير داود... "

[اقتباسات من مزامير داود...]

(موعد مع الشراع)
مهدك أخضر..
يا ميقاتا عاد إلى الكون
وقد كان يبأبا مغمورا بالظلمات
فأقمر..
مهدك حلق فوق سديم العالم
فصل ربيع..
فتفتق بالأنجم
وتبرعم بالأنوار
وأزهر بشموس المدنية
وحضارات الأشجار
..... وأثمر..
مهدك هودجنا القادم
بالتاريخ الحاشد
قبل التكوين
وقبل التقدير
وقبل النفخة
والتكوير

وقبل الأعصر..
مهدك فلك يتلو طوفان الآيات النبوية
للعطش الشيعي
فشاطئه (عيبة علم الله)
وضفته (الكوثر)
بهرتني أعراس الوجد
وقد كنت من ابيضت عيناه
من الحزن الجارف
فتمسح في مهدك يوم الميلاد
فأشرق فيه الشوق اليعقوبي
وأبصر..!!
رقصت فوق شفاهي كلمات الوله
كغصن البان
تمايل.. وتثنى
حتى صار نسيما.. فتكسر..
وتغنت باسمك شمعات عيوني
وفراشات الصبح الحالم
وسط الأنداء الفضية
في صحو البلور.. على طبق جفوني..
فتحول صوف الأعراب حريرا
وتبدل صخر البيداء

إلى مرمر..
أنا طفل عشق الله
فلما لم يره رأي العين
تملى وجهك..
فتبدى فيه جمال القدوس
وأشرق نور الملكوت
وأسفر..
يا " حسن " العترة
وشبيهه نبي الله
ويا مجد القربى والبيت الذاهب عنه
الرجس بكن فيكون
فكان الأزكى .. والأطهر..
يا بكر الزهراء
ويا قبلة حجج السبوح
على وجنة هارون الأمة
يا شبر..!
ميلادك.. فرح
فالفاء المفتوحة: فاطمة
والراء: رسول الله
وحاءهما: حيدر..!!
دعنا نتصدق عنك بهذا الكون جميعا

ونعق بهذا الكون جميعا..
فالكون اللامتناهي
لا يوزن بشعيرات من رأسك
يا أغلى من كل كنوز الذهب
ويا أحلى من كافة أبناء العرب
ويا أثنى من كل لآلي الأبحر..!!
وتعال.. توسد منا الأفتدة
ونم بين الأضلاع
وسافر في دورتنا الدموية
واسكن نبض الأشياء المتدفق
وأحب على الأكباد المفروشة
واختل..
وتدل..
وتبختر..!
عشقتك أقاليم الكون السبعة
واحترقت صمتا
حتى تسمع صوتك
من خلف الحجب الغيبية
فتحدث يا هذا القرآن الناطق
فالكعبة مجتمع العشاق
وساق العرش هو المنبر..
وأعد للأمة عصرا ذهبيا

حتى يعمر محراب الكوفة
وتؤذن للفجر قباب النجف الأشرف
وتكبر مئذنة الأزهر!..
نزفك أخضر..
يا جرحا أعمق من وجدان الأمة
في عصر الخذلان
ويا صلحا أطول من أزمنة الهذيان
وأوسع من صفحات الدفتر..
يا سيفاً.. لو جرد
لاستقطب أطراف الأرض
وأخضع صلف قبائلنا الموتورة
في دار (ابن أبي)
واستنزف دمها المهدور
وعلمها الكرة.. والفرّة
والصولة.. والجولة
ودهاها بدواهي (بدر)
ومصائب (خيبر!..
يا عهداً.. لو لم ينقض
لدفنا أجدات (أمية)
في رمل الصحراء
وأنزلناها لحد التاريخ

وعلقنا رأس (معاوية)
علي باب الأهرام
ورأس (ابن العاص) على باب الأقصر..!
لكنك كنت كبيرا..
والعقل العربي - القبلي الساذج
كان صغيرا..
فاستأجر " جعدة " بالمجان
وشأن الخائن أن يستأجر..!
ما أقبح عهر العرب المستعربة
وقد باعت شرف عشيرتها
منذ (أبي بكر)
حتى خلفاء الذهب الأسود
وسماسرة الأحزاب
وبيغاوات المؤتمرات الدولية
وحفاة الوحدة..
وحواة الجامعة العربية
ودراويش منظمة المؤتمر الإسلامي
وفجار القوميات
وتجار الثورات
وجنرالات العسكر..!!
يا سيد أحزاني.. عذرا
وكريم مثلك إذ يقصده معتر مثلي

يعذر..!
سامحني أن غبت طويلا
عن محفل شيعتك..
وقد قاموا في محراب العشق
سكارى..
وعلى جبهة كل منهم
جرح أحمر..
وحنانيك..
فهاآندا بين يديك..
أطأطئ رأسي مقلوب الترس
وحسبي أن أتمثل في زمن الذلة
(بالحر)..
قد كنت نبيا أبق إلى الفلك المشحون
فساهم في الأنواء..
فأدحض..
فالتقمته الفرق..
فنادى في الظلمات
فجاء إليه بشير الميلاد
بريح قميصك..
فتفياً شجرة يقطين..
وارتد سليما..
واستبصر..
٩٩ / ١ / ١

(منشور الغدير)
آت من نهر الملح
أنا آت من عطش الأشياء
آت من موج دماء (الأشتر)
تشخب أجنحتي حزنا شيعيا صرفا
ليس مشوبا بمضيرة أصحاب الهرر السوداء
ويطاردني الجمهور الأموي
على بوابات صلاة الجمعة..!
قمري علوي
والشرفات الضاحكة على أهداب عيوني
تسكنها فاطمة الزهراء
(عائشة).. لا أعرفها
حتى لو كانت أمي!!
وكذا.. لا أعرف (قاتلها)
حتى لو أوقعها في بئر مخفيه
أنا آت ومعى كل سيوف المخلوقات البيضاء
لنشايح سيفا يقف وحيدا.. معتدا

وسط الفتن العمياء
أنا عاقر جمل (حميراء) الإفك..!
نبحتهم في الليل كلاب الحوآب
فتناسوا عند الصبح نبوءة (يثرب)
أنا آت يا (هارون) إليك
جرحي كالغار الواسع
كالأفق.. الراكع
في (فاران)
ووصاياي العشر
انتهبتها أوغاد (الفرعون)
على قمة (ساعير)
وألقتها في (نيل) الأبدية
سفني يعرفها البحر
وقوارب أحزاني
تعشقها أنهار الكوثر
فتناول يا ذا الرأس الشامخ
وانفحني في الطخية مجدافا وشرعا
واحبس عني عاصفة الحقد القرشيه
وابعث تينا ينقذني
أو حوتا يمنعني
من شر قراصنة الدهر..

أو.. فاخرق فلكي..
فورائي ملك يأخذ كل السفن الشيعية
غصبا..!
يا (خضر) الأمة
والباب الأوحى لمدينة علم الأسماء
علمني مما تعلم رشدا
فأنا لا أستطيع الصبر
علي تأويل الغيب المدهش
أو أقم اليوم جداري
فلرب كنوز النصر المحبوس
انظمرت تحته..
أو فاجعل ردما.. أو سدا..
يحجب عني غارات (التر) الهمجية
يا (ذا القرنين)..!
رزئي عظمت أوصابه
كربي لا تفرج أبوابه..
والمعركة العظمى تشتد.. وتحتد
كأنا في (صفيين) الفتنة
وأباطيل (المخدج)..!
و (ابن العاص) يتاجر في عورته
في أسواق الوطن العربي..
وصلاة في (الأزهر)

تختم بدعاء (للإخشيدي)
يتبعها الكرسي الأول في (دار الافتاء)
أقفرت (الفسطاط)..
ولم يصل (العهد) إليها
و (الأشتر) قتلته جنود الشيطان
المدسوسة في العسل الأموي..!
و (ابن أبي بكر) أذرتة الريح رمادا..
بعد الفتك..
وبعد الحرق..
وجيفة (أولاد أبي سفيان)
تفوح بسوق العطارين
فيحسبها الجهلة عطرا نبويا..!!
دعني أستطرد في مأساتي..
أفلسنا نحتفل اليوم هنا
بولاية عهدك؟!
قتل الخراصون
وسحق الإعلاميون
ومحقت شبكات (الإنترنت) جميعا..!
فلماذا لا يأتي خبر ولايتك اليوم
على تلك الصفحات المحمومة..؟

أم أن العالم مهووس بفضائح
رؤساء الجمهوريه؟
واستنساخ ضفائر (مونيكا لوينسكي)
وسط طقوس صهيونية؟!
فلتخرس كل إذاعات الفجار المسموعة والمرئية..
ولتحرق صفحات الأحداث
وتصمت أخبار القتل
وأبناء السرقة
والوفيات الملكية
أفلم تسرق منك عباءتك البيضاء
والبرد النبوي الأشرف
والبيعة
والسعات الخضراء..
أفلم تقتلك الفئة الباغية
وأنت تؤم صلاة الصبح..؟
فلماذا لا تتصدر تلك الأخبار
الصحف اليومية..؟!
ولماذا لا تنتج (هوليوود) الأمريكية
فيلما عنك؟
ولماذا لا تهتم (أكاديميات استوكهولم)
بإبداع الشعراء العلويين..؟
أم أن (يهودا الإسخريوطي)

يراقب أبواب وزارات الإعلام المأجورة
ويلوح بمقص (القيصر)
قدام صفوف النخبه..
ويوزع جائزة (الآيات الشيطانية)
في اللا أدب
وفي الزندقة
وفي السحر
وفي الشعوذة
وفي الدجل الدولي؟!
قتلتنا الجائزة التقديرية
للدول التتريه!!
قتلتنا جائزة (نوبل)!
قتلتنا جائزة (البابطين)
وجائزة
(البابطي...!!)
و (سعاد الصباح)
قتلتنا أموال الأسلحة
وأموال النفط
وأموال (ذوات الرايات)!!
فلماذا لا يظهر من خلف السحب
(حفيدك)..
حتى يصعد منبرك المبني
بأعواد الحنطة في (مصر)

ويمنح أحدا منا جائزة السنبله الذهبية؟!
يا ألق الأبطال
ووحى الأجيال
وإبداع المعجزة النبوية..
قتلتنا (أحفاد أمية)..
فالشاعر في مذهبهم
من يتغزل.. في (هند)..
أو يقتل.. عشقا في (هند)..
أو يفعل.. حتى!!.. في (هند)!!..
ويقولون: تعالوا نتحاور في الأديان!!
أنحاور قتلتنا..
والواحد منهم يتقلد
سيفا
لا حرفا..؟!
ويقولون: تعالوا لنوحد شمل القوميه!
أنوحد شمل القومية
تحت كساء (أمية)
في ظل الشجرة - تبا للشجرة -!!
وهي الملعونة في القرآن..؟!
ويقولون: تعالوا نتصالح مع أولاد القرده!!
ونطبع آيات الفرقان النازل
مع (توراة) الممسوخين خنازيرا

ونصلي خلف (الحبر الأعظم)
في (القدس) المملوءة بالكهنة والأصنام!
وتعالوا ننبطح - كما الزئبق -
حتى تمنحنا (أمريكا) مليارا..
أو قنطارا..
في العام!!
وكان كنوز العالم تملكها أمريكا..
وكان (الروح) تنزل في (ليل القدر)
على أمريكا..
وكان الله اختار خليفته في الدنيا
من أمريكا..
وكان (أبانا آدم) نزل بأسلاب الجنة
في أمريكا..
وكان العرب العاربة
قبائلها نشأت من أمريكا..
وكان (رسول الله) تنبأ
في غار (حراء) آخر في أمريكا..
وكان (ملاك الوحي) إذا هبط
إلى الأرض
احتاج إلى (الفيزا) من أمريكا..
وكان (علي بن أبي طالب)
ولد بيت لله - ولا نعرفه -

في أمريكا..
وكان (المهدي) سيظهر
في (البيت الأبيض) في أمريكا..
وكان الخالق ما خلق الأفلاك
ولا الأرض المدحوة
لولا.. أمريكا
وكان اللوح المحفوظ
وعرش القدرة
والبيت المعمور
وشجرة (طوبى)
والبرزخ.. والمحشر
والجنة.. والنار
وكتب الأعمال إذا صدرت
لا تنشر إلا بإجازة أمريكا..!!
ما هذا الجهل الخارق
والسفه الفادح
والغزل الفاضح
ما تلك الأغنية الحمقى..
ما تلك (الموزيكا)..!؟
لم يبق لحكام العرب
سوى أن يدعوا أنفسهم (ساما)..
ويسموا الدول العربية (أمريكا)..!!

قلبي مملوء قيحا..
فدعوني أتسلى..
وأسري عن نفسي..
آلمني أن يدعى (عفلق) قوميا
فضحكت.. إلى أن بلغت ضحكاتي
مملكة الشمس..
ورأيت (مسيلمة) يحدث في (الأزهر)
ومشاينا تستمع إلى الدرس..
ورأيت (سجاح) تؤم الجمعة
في زمن نحس..
فنسيت التاريخ..
ولم أعرف إن كنت ولدت غدا..
أو.. بالأمس!..
وخطبت (زليخا)..
فأنت (سالومي)..
كي ترقص في عرسي..
وأنت اليوم لألقي شعرا..
في العيد الأكبر
فاحتفر (خليفتهم) رمسي..
وهو القائل في (حم): بخ!!
وهو الفاتح - قالوا - للقدس!..

وتخيرت العيش ب (قم)
فمزقه الغضب..
لأن (أبا لؤلؤة) - وأنعم!! -
كان من (الفرس)..
ودعا كل جواسيس العالم
حتى تتخلل أنفاسي
وتعدد حر كاتي
وتسجل سكناتي
وتصور همسي..!
واستأجر كل شياطين العالم
عل وساوسهم تبدع أحلامي
إذ أمسي..
واستخدم أمواج (الليزر)..
فعساه يشاهد ما يخطر في رأسي!!
وترصدني بالأقمار المصنوعة
ليجس النبضات بقلبي
ويترجم حسي..
واستعمل أشباحا
تتبعني كالظل
من الجنة.. والإنس..
يا هذا..!!
أتجند كل فصائلك المنبوذة ضدي

وبلادي تتركها هملا للغازي
ما بين يهودي.. وفرنسي؟!
آت من نهر الملح..
فأذقني يا (ابن أبي طالب)
شهد الإيمان
وناولني كأسا لا أنزف عنها
حتى أصحو من روق سلافتها العلوية!!
٩٩ / ١ / ٢٣

(فاطمة المعصومة)

سمية الزهراء

جرح الأحبة فاغر ما التاما * يفري، ولا ندري له إيلا ما
نار الصبابة لا تحرق عاشقا * وتكون بردا فوقه وسلاما
أنا طائر فوق الجبال مقسم * إربا، فمن ذا يجمع الأقسام
لم يمض عصر المعجزات، فعاودي * عهد الوصال وجددي الأيام
بعثي ونشري من يديك، وجنتي * عينك، طابا للمحب مقاما

ركب القواطم ما يزال مسافرا * مروا يريد، وروضة، وإماما

يمضي، فلا الأيام تقطع سيره * ويزيده طول النوى إقداما
وعليه من ألق النبوة مسحة * أضفت عليه المجد والإعظاما
ومن الحسين بقية لدمائه * صبغت بحمرة لونها الأعلاما
يا أيها الحادي حداؤك هدني * لما ذكرت الأهل والأرحاما
عرج على قم، فإن لنا بها * قبرا على كل القبور تسامى
شهد الحوادث منذ أول عهده * ومن الحوادث ما يكون جساما
ظهرت به للعالمين خوارق * تسبي العقول وتدهش الأفهاما
خطوا الرحال، فإن للثاوي به * عهدا يسان وحرمة وزماما
يا قبر فاطمة بقم تحية * من مدنف يا قبرها وسلاما
طاب الضريح وضاع من شباكه * أرج النبوة يغمر الآكاما
واصطفت الأملاك في ظلل الحمى * زمرا تسبح سجدا وقياما

وأتى الحجيج من الفجاج قوافلا * تسعى إليه وقد نوت إحراما
حرم أتاه الخائفون فأبدلوا * أمنا، ونال الطالبون مراما
عش لآل محمد يهفوا له * أهل الوداد محبة وغراما
يا بينت موسى، والمناقب جمعة * لا يستطيع بها الورى إماما
أخت الرضا، إني أتيتك ناشرا * صحفا تفيض خطيئة وأثاما
يا عمّة الجواد، كفك والندى * وأنا ببابك أسأل الإنعاما
أنا زائر يرجو الشفاعة، فاشفعي * لي في الجنان، فقد قصدت كراما

أنا قادم من مصر أنزف حرقة * أخفي الشقاء وأكتم الآلاما
ودعت زينب غير ناس فضلها * وهي العقيلة كم رعت أيتاما
وهي التي في الطف كم أبدت حجي * تحت السيوف وسفهمت أحلاما

ومعي من السبط الشهيد شواهد * علقتها فوق الصدور وساما
لي بالحسين وبالعقيلة لحمة * كانت لنفسي في الخطوب عصاما
شقت لي الدرب العسير، وبددت * في النازلات حلوكة وظلاما
فمضيت أبدع للولاء قصيدة * وأوقع الألحان والأنغاما
وأقيم للدين القويم دعائما * وأحطم الأوثان والأصناما
ومع الحسين أقود أعتى ثورة * كانت لسلطان الطغاة ضراما
وأرى الرعية - رغم ذل - ذروة * وأرى الملوك أمامها أقزاما
وأرى العقيدة عزة وكرامة * وأرى الكفور معرة ورغاما
وأرى الثاقل يوم نفر ردة * وأرى الجهاد تزكيا وصياما
وأرى الإمامة بيعة مفروضة * وأرى الخلافة فلتة وحراما
وأرى كهوف البائسين عمائرا * وأرى قصور المالكين حطاما

سأقيم في مصر العتيدة قلعة * وأزيل - رغم رسوخها - الأهراما
النيل لن يدع الحسين مجدلا * عطشان يشكو الصد والإحجاما
كلا، ولن يدع الدعي لغيه * يسبي ويحرق حرمة وخياما
يا بنت موسى إن في قم التي * ضمتك عزا شامخا وسناما
من قم يتندي الكلام وبعدها * تغدوا الحروف أسنة وسهاما
ويسجل التاريخ بالدم صفحة * حمراء تقطر نهضة وقياما
خسأت فراعنة الزمان، وكم هوى * عرش لترفع فوقه الإسلام!

١١ / ٢ / ٩٩ خ